مسامرات البنات

علي بدوي

﴿ تأليف ﴾

الطبعة الأولى

﴿ طبع بمطبعة اللواء بمصر سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م ﴾

مسامرات البنات

﴿ تأليف ﴾

الطبعة الأولى

﴿ طبع بمطبعة اللواء بمصر سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م ﴾

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وصحبه والتابعين

أما بعد فلما كانت النفوس تشتاق الى ما يريضها وينعشها وتميل الى مطالعة الروايات وسماع الفكاهات وقد انتشر فى هذه الايام مجموع من القصص التى يدور بعضها فى باب العشق والغرام . والتفنن فى أساليب جذب القلوب وقتل النفوس وارتكاب المحرمات . وهى بذلك تمثل للناس أنواع الرذائل وتؤثر فيهم تأثيراً يدفعهم لانتهاك المحرمات . ويفتح آذانهم

ويملأ أفكارهم بما يرشدهم الى اتباع طريق الغوايات. والانقياد الى شيطان الشهوات . لا الى سلطان الكمالات . ومعلوم ان النفس لأمارة بالسوء وتميل دائماً الى الشر أكثر من ميلها الى الخير . ولما كانت البنات بل والنساء مشتغلات بمطالعة تلك الخرافات . ولا يخفى سيئ تأثيرها عليهن وهن من العقل والدين ناقصات

قد حملني هذا كله على عمل هذه الرسالة الصغيرة الشاملة :

أولا – على موضوعات أدبية في قالب مسامرات فكاهية تميل اليها البنات . كتبتها بعبارة سهلة لتكون أقرب مثالا لهن وادعى لتهذيبهن

ثانياً – على ثلاث محاورات : الاولى في بيان القصد من التعليم وفائدة العلوم المدرسية . الثانية في بيان الفائدة من الصلاة والصيام والزكاة والحج . الثالثة في ذكر أهم الواجبات التي يطلب من البنت معرفتها قبل دخولها في عالم الزوجات

ثالثاً – في ذكر بعض الصفات الأدبية للنساء

رابعاً ـ فى ذكر بعض النساء الشهيرات من العرب والافرنج ليكون فى ذكرهن مثالا حسناً للسيدات وعظة من أجل العظات

ورجائى ان تكون هذه الرسالة مفيدة للبنات والسيدات فأحمد الله وأصلى على سيد المخلوقات . والله الموفق لما فيه الصواب والسلام .

تحريراً بالقاهرة فى ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٩٠٣

على فكرى

ابن المرحوم محمد أفندى عبد الله الحكيم

٥

المسامرة الأولى

كان لاحدى السيدات بنت صغيرة تدعى (أسماء) قليلة الادب. كثيرة الضحك بغير سبب. تكثر اللغط والصياح. واذا رأت أناساً جالسين على الكراسى تركب على أخشابها. وتظهر فى كل حركة مايدل على سوء أدبها. حتى ان صاحبات أمها كن ينفرن عنها. ويتحاشين التقرب منها. فاتفق ذات يوم انها كانت مع أمها تزور احدى جاراتها. فرأت هناك بنتاً صغيرة عليها سمات الأدب والكمال يميل الى ملاطفتها. والتكلم معها كل من رآها. فقالت (أسماء) لأمها: أى صفات لهذه البنت تجعل جميع الناس يلاطفونها. ويميلون اليها فقالت لها أمها. سأتلو عليك شيأً من خبرها عسى الله ان يهديك فتقتدين بها

هى (آمنة) التى بلغت فى اللطف الغاية. ومن الأدب النهاية. يكاد أبوها وأمها. يطيران فرحا بها. وهى بذلك جديرة. لأن فضائلها كثيرة. حيث تحمد الله فى صباح كل يوم. عند القيام من النوم. وتحيى والديها. ثم تؤدى كل مايجب عليها. واذا

لعبت فانها دائماً تحافظ على نظافتها . فلا تلعب فى التراب . ولا توسخ البدن والثياب . وهى الآن فى مكتب البنات . تقرأ الكتاب. وتكتب الجواب . وتتعلم الحساب . اعتادت الأدب فى جميع أحوالها. فلا تضع يدها مثلا فى أنفها . ولا تبصق على الارض ولا تسيء معاملة احدى رفيقاتها . ولا تخالط منهن الا المتأدبات مثلها . وهذا هو السبب فيما تشاهدينه ياابنتى من حب الناس لها .

وكان فى (أسماء) ذكاء وفطنة فسألت والدتها ان تعرفها بآمنة . تلك البنت الكاملة. لتصطحب بها . وتقتدى بأخلاقها. وتكون محبوبة عند الناس مثلها .

ولما عرفتها والدتها بها . وألفت بين قلوبهما . أخذت (أسماء) فى الاقتداء بآمنة .وفى زمن قليل صارت مألوفة محبوبة ولا غرابة فى ذلك لان التربية الحسنة تزيل مابالنفس من النقص . وتمحو العيوب وتقرب من الانسان القلوب .

من رام عند الناس طراً ان يحب
فليلتزم حسن السلوك والأدب

وان يكون طيب السريره
مهذب الأخلاق زاكى السيرة

المسامرةُ الثانيةُ

هذه البنت (حفصة) كانت تحب اللعب والبطالة والكسل. ولا تميل الى الشغل والعمل . فقالت لها أمها :

(ياحفصة) مالى أراك تميلين كثيراً الى اللعب ولا أجدك يوما تشرحين صدرى بالشغل على المنسج أو بعمل التطريز . وقد بلغت الآن من العمر تسع سنين . والوقت يابنتى عزيز اذا مضى لا يعود . وأنت لاتفكرين فى شىء من ذلك فيلزمك قضاء بعض ساعات من النهار فى هذه الاشغال كغيرك من البنات العاقلات. فان كنت تحبينني . فافعلى مايسرنى . وامتثلى أوامرى فان الام لاتريد لأولادها الا كل خير ونجاح . وتقدم وفلاح .

وكانت (حفصة) تحب أمها كثيراً فقبلت أمر والدتها بالطاعة وصارت كلما تذكرت قولها . (ان كنت تحبينني فافعلي مايسرني) تجدّ وتجتهد في عملها وتنشط من كسلها . وأرادت ان تقيم لأمها برهاناعلى حبها لها . ودليلاعلى تقدمها . فاستعانت بمعلمتها في تطريز محرمةلوالدتها . وبذلت في صنعها . كل مافي وسعها . ونقشت اسمها عليها . وفي صباح يوم العيد . قابلت والدتها للتعييد . وقدمت لها المحرمة . فأخذتها منها بكل سرور . واستحسنت صنعها وقالت لها .

بارك الله في نفسك الزكية . وأحمده تعالى على هذه العطية . اليوم ياابنتي عرفت مقدار اجتهادك . وحبك لي وامتثالك . فداومي على الاجتهاد . فانه خير وسيلة لبلوغ الأمل والمراد.

وقدأحسنت والدتها مكافأتها . واستمرت (حفصة) على خطتها . حتى اشتهرت بين اخوتها . وبانها بارة بوالدتها . وفازت ببلوغ المرام . وطيب الذكر بين الأنام . وليس هذا بعجيب . فلكل مجتهد نصيب .

المسامرة الثالثة

كان لامرأة بنتان: احداهما تسمى (عائدة) والاخرى (رابعة) وكانت أمهما والناس جميعاً يحبون (رابعة) أكثر من (عائدة) فأخذ هذه العجب من ذلك وقالت لأمها: ياأمي انى أرى جميع الناس يحبون أختى (رابعة) أكثر منى مع انى مؤدبة مع الجميع واذا قابلت من أعرفه بدأته بالسلام. واذا بدأنى أجبته بالأدب والاحتشام. واذا تكلم اثنان لاأقطع كلامهما. ولا أدخل بينهما. ولا أكثر المرور. امام الحضور. واذا خرجت معك وذهبنا لزيارة الأهل والأحباب. لا أطلب الطعام ولا الشراب. واذا لعبت مع مثيلاتى تجنبت الصياح والصراخ. وبالجملة فانى فى سائر أحوالى محافظة على الأدب والاحترام. نعم ان أختى (رابعة) هى أيضا مثلى فى ذلك كله. ولكنها محترمة أكثر منى. ولها فى القلوب مكانة عنى. فهل ذلك لكون سنها سبع سنوات. وأنا عمرى ست سنوات. فقالت لها أمها: هل أنت تغارين من أختك. فقالت. لا: بل أحبها كثيراً لانها حسنة الأخلاق والطباع

كريمة الصفات وانما أغبطها على ذلك وأتمنى ان أعامل بمثل ماتعامل به .

فقالت لها أمها اصغى لما أقوله لك :

ياعزيزتى ان مايكرهه فيك الناس هو قلة نظافتك. فانه بمجرد لبسك ثوبا نظيفاً توسخينه وتبقعينه وكذلك وجهك ويداك فما دمت على هذه الحالة. لايحبك أحد بلا محالة. أما تعلمين ان الوساخة تشمئز منها النفوس. وينظر لصاحبتها بوجه عبوس. فاختك (رابعة) لم تكن محبوبة الالامتيازها عنك بالنظافة. ومحافظتها على ثيابها وكتبها وجميع حوائجها . فاقتدى بها . تنالى محبة القلوب مثلها . فشق كثيراً على هذه البنت ان تكون مهجورة مبغوضة من الناس . فأخذت تحافظ على نظافة بدنها وثوبها وكلما عملت شيأ بيدها بادرت عقب الفراغ منه الى غسلها . وصارت لاتضع أصابعها فى أنفها . ولاتحك بها رأسها . ولا تبصق على الارض فحسن حالها. ومالت النفوس الى محبتها كأختها. وحقيقة ان النظافة من الصفات التى تميز الناس وتقرب القلوب منهم . فضلا عن فوائدها الصحية التى تعود على الانسان

براحة جسمه وانشراح صدره. وهى من شعائر الايمان حيث قال أحد الحكماء : النظافة من الايمان -

المسامرة الرابعة

كان فى بعض البلاد سيدة لها بنت صغيرة اسمها (هاجر) تحب اللعب وتميل الى الرسم والتصوير ففى يوم كانت مشتغلة بتصوير بيت وأشجار بالقلم والحبر فدعتها أمها لتلبس ثيابها النظيفة وتخرج معها لزيارة احدى قريباتها . فاستمرت (هاجر) فى تصويرها ولم تصغ لكلام والدتها حتى آن وقت الخروج فقامت مسرعة وأوقعت الدواة على ثوبها فتلوث . وكانت أمها قد سبقتها الى باب الدار فلحقتها فى الطريق وهى بهذه الصفة وسخة الثياب. ملوثة اليدين حتى وصلتا البيت المقصود وكان به سيدات جئن للزيارة أيضا . فصارت البنت محتقرة من الناظرين لها ولحقها الخجل العظيم خصوصاً عند مقابلة بنات

خالتها لها . ولما رأتها أمها بهذه الحالة خجلت هي أيضاً من وساخة بنتها . فاختصرت وقت الزيارة . ورجعت على عجل الى منزلها وقالت لبنتها : هل عرفت نتيجة عدم طاعتك وتسرعك لقد أخجلت نفسك وأخجلتيني بين الناس معك . فكان لكلامها هذا وقع في نفس (هاجر) التي اعترفت بغلطتها وسألت والدتها العفو والسماح . فعفت عنها . وهكذا عدم الطاعة يؤدي الى شر النتائج .

المسامرة الخامسة

(آسية وسلمى) اختفيتا يوماً عن أمهما في حجرة من الدار وأخذتا في اللعب والركض والمضاربة فعثرت (آسية) بآنية من الصيني فكسرتها . وعندها أبطلتا اللعب ووقفتا حائرتين يبحثان عن سبب لاخفاء هذا الذنب . فقالت (سلمى) نقول ان القطة نطت فكسرتها . ولكن (آسية) استصعبت الكذب وقالت ربما وقفت والدتنا على الحقيقة فيكون عقابي عقابين : عقاب

الكسر . وعقاب الكذب. فقالت لها (سامى) لاتخافى ياأختى . هيا
بنا نرمى قطع الآنية الى محل بعيد ونكتفى (ياآسية) عذاب التوبيخ
واللوم - فى هذا اليوم . فقالت (آسية) لا سبيل لى الى كتمان شئ
عن أمى . والأصوب ان أعلمها بالحقيقة. فانها لا تزال بنا شفيقة .
ولا شك فى انها تعاملنى بالصفح وتقبل عذرى اذا وعدتها
وعاهدتها بترك هذه الخفة والطيش والنجاة فى الصدق ياأختاه

ثم قالت لاختها (سامى) لنفرض ياأختى انك أنت التى
كسرت هذه الآنية فهل تكذبين . فأجابتها (سامى) أنا لا أحب
الكذب. انما قدمت لك هذا السبب لخوفى عليك فقالت (آسية)
أنا كذلك لا أحب الكذب مهما كانت شدة العقاب . وكانت
أمهما معاينة لما جرى. وسامعة لهذه المحاورة. فدخلت عليهما ولما
نظرت اليهما دنت (آسية) منها وأخذت تقبل يدها وتقول ياأمى
قد كسرت الآنية بالرغم عنى. فاسألك العفو . فسُرَّت أمهما من
صدقها وسامحتها على ذنبها وقالت لهما :

ينبغى أن ترغبا فى الاشتغال بالمصالح المنزلية . وتختارا
أحسن الالعاب الرياضية . وأوصيكما بالصدق فى المقال. فالكذب

أَخْفَى to unveil, to disclose.

ولو كان لفائدة لمن أدنى الخصال. وانى لأُخْفِي عليكما وجودى وراء هذا الستار. وعلمى بما دار. واعلما: ان الانسان ان أمكنه فى بعض الاحيان أن يَخْفِيهِ أفعالَه عن الخلق. فلا يمكنه اخفاؤها عن الخالق. فاعملا على مافيه رضاه. فانه سبحانه يجازى عبده بما كسبت يداه. فيكافئه على الحسنات. و يعاقبه على السيئات

المسامرةُ السادسةُ

كان لسيدة من السيدات بنت اسمها (نائلة) المتكبرة لاتكلم غير بنات الاغنياء. لانها تحتقر الفقراء. فاذا وَجَّهَ أحد منهم اليها سؤالا. استنكفت رد الجواب. واذا أجابت فببرود وعدم اعتبار. وقد لاحظت منها أمها ذلك فصارت تنصحها وتعرفها ان الانسان لايكون كبيراً محترماً الا بالتواضع واحترام الغير وان الغنى كثيراً مايحتاج الى الفقير. ويصل بواسطته الى الغاية المطلوبة. وضربت لها مثلا بالأسد الذى وقع فى الفخ فلم ينجه

astounding
spreading

من هذا الشر المستطير . على قوته العظيمة وجسمه الكبير . غير فارٍ صغيرٍ . قضى وقتا فى قرض حبال ذلك الفخ . ولكن (نائلة)لم تعر لكلام أمها أذناصاغية. واستبدت برأيها. فصادف انها توجهت مع والدتها لعيادة احدى جاراتها. التى كانت من الفقراء ولها بنت صغيرة كنائله تدعى (زليخا) . الا انها أوفر منها عقلا وأتم أدبا. فازدرت بها(نائلة)كعادتها وأظهرت تألما من رؤيتها . ومع تلطف هذه البنت لها فى التحية والكلام لم تبد(نائلة)أى جواب.بل أدارت وجهها ونأت عنها جانباًوقالت لوالدتها هيابنا نذهب الى البيت فقد انقبض صدرى مما أسمع وأرى. وبالرغم عن نظرأمها لها برفض طلبها. وعدم لياقة عملها كانت تكثر الاشارة لها بطلب الخروج ولما عادت للمنزل وبختها أمها على سوء خلقها .وذكرتها بما قالته لها

ولما شفيت تلك الجارة الفقيرة من مرضها . وجاءت تشكرأم(نائلة) على زيارتها لها . وحسن عنايتها بها . أحضرت معها ابنتها(زليخا)فبمجرد ان رأتها(نائلة)فرت هاربة الى بستان الدار.لتلهو بقطف بعض الأزهار.عن رؤية تلك الفقيرة فأبصرت

طير الفراش ببعض الأغصان. فشخصت اليه حين طار وأدى بها كبرها الى الوقوع فى أرض مروية وهى ماشية رافعة أنفها الى السماء. ولم تبصر ما تحتها من الماء. فاستغاثت صارخة وكان أول من جاء لاغاثتها (زليخا) التى أسرعت اليها. وأخذت بيدها وانتشلتها من ورطتها. وساعدتها فى ازالة الطين عن ملابسها. وقد أخجل هذا العمل (نائلة) وكان له فى قلبها أثر مؤلم. فأقرت لها بغلطتها. حيث رأت بالفعل نتيجة كبرها ورجعت عن غيها. وكان من مثل هذه البنت المتكبرة انذار للبنات ومما جرى لها عظة من أجل العظات.

المحاورة الأولى

﴿ بين سارّة وأخوها أحمد ﴾

سارّه . ماالقصد من ذهابنا الى المدرسة (ياأحمد)

أحمد . القصد ياأختي تزيين عقولنا بالمعارف والعلوم وتهذيب أخلاقنا بالآداب ليكون الانسان عالما كاملا نافعاً لنفسه وأهله ووطنه

سارّه . وما الفائدة من هذا التعلم المتعب ونحن صغار

أحمد . اعلمي ياسارّة ان البنت اذا لم تتعلم في الصغر مايلزمها في الكبر تتعب كثيراً وتتعب أهلها لان تعلمها من الواجبات الضرورية وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) واسمعي نشيد اخوتك بالمدرسة لتتحقق لك الفائدة

ان البنات الناشئات سيصيرن يوما أمهات
فاذا نشأن على التقى والعلم كن الكاملات
العقل أحسن حلية والعلم أجمل حلة

والدين خير ذخيرة   للطيبات الطاهرات
تعليمنا أقوى سبب   لشروق أنوار الأدب
نحن الدعائم للبيوت   ورُكْن حِفْظِ العائلات
ان البنات مع البنين   كل لصاحبه معين
والدين في التعليم قد   ساوى البنين مع البنات

سارّة . ماذا نتعلم في المدرسة

أحمد . نتعلم القراءة والكتابة والنحو والحساب وعلوما أخرى

سارّة . ماذا تنفع القراءة والكتابة البنات وما فائدتهن من العلوم الكثيرة المختلفة الاسماء يكفي ان نعرف ونحن في البيوت اللازم لها

أحمد . اعلمي ياأختاه ان أول واجب على الانسان لربه هو عبادته وتعظيمه جلت قدرته فان لم يكن للقراءة فضل غير تلاوة كتابه الكريم وأحاديث نبيه عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم لكفى . فضلا عن كون القراءة واسطة لمعرفتنا أخبار الماضين . وما يشتمل عليه

هذا الكون العظيم. أمّا الكتابة فهى ضرورية لمخاطبة الغائب من الأهل والأقارب ولحصر المصروف اليومي وتدوين الأفكار وكتابة الاخبار

سارّة . وما فائدة النحو والحساب يا أخى

أحمد . النحو هو قانون لغة العرب. لغة الفضل والشهامة والمجد والادب. نحفظ به لساننا من اللحن والغلط وهو للكلام كالملح للطعام

أما الحساب فضرورته للانسان عظيمة جداً لانه به يعرف كل منا مقدار ما يصرفه وما يرد اليه وما له عند الناس وما عليه لهم وكما ان الدراهم هى الجزء الأساسيّ فى الحياة كذلك الحساب للدراهم أعظم شيء لازم

المحاورة الثانية

﴿ بين سعاد وأخيها سعيد ﴾

سعاد أفهمني ياأخي ماالفائدة من الصلاة

سعيد . اعلمي ياأختاه ان الصلاة بشروطها وأركانها وفروضها وسننها لمن أحكم العظات وأبلغ آيات الله البينات فرضها سبحانه وتعالى على الامم لدوام ذكر اسمه وللقيام بواجب شكره على ماوهبهم من جزيل النعم . واذا كان الانسان يجتهد في احترام والديه ويبالغ في شكر من أحسن اليه فبالاولى ان يعظم ويشكر خالقه الدائم الاحسان اذ كيف لانحمده وله علينا في كل لحظة من النعم مالا يحصى . ومن الخيرات مالا يستقصى . بل من ذا الذي يذكر اسمه جل شأنه في فجره وظهره وعصره وفي مسائه وبعد عشائه ولا يخشاه فينتهي عما نهاه ويأتمر بأوامره ويتعظ بحكمه ويسعى في عمل يرضيه يتقرب به اليه .

وما أعظم فائدة الصلاة فى الدين والدنيا لانها تصل العبد بربه وتربط قلوب الموحدين وتساوى بين الصغير والكبير والأمير والحقير فتخضع النفوس وتعلم ان العزة والكبرياء لله وحده

سعاد . وما الفائدة من الصيام وقهر النفس وتعذيبها

سعيد . ان فى الصيام لحكمة عظيمة . فيه رياضة للنفس وامتناع عن الشهوات وابتعاد عن ارتكاب الرذائل وتعويد النفس على تحمل الصبر والجلد لكى يشعر كل صائم بحال الفقير وما يقاسيه من ألم الجوع فيميل قلبه اليه ويتصدق بما تسمح به نفسه عليه

سعاد . وما الفائدة من الحج ومفارقة الاهل والوطن وتكبد مشاق السفر وتحمل المتاعب

سعيد . اعلمى ياأختاه ان الله سبحانه وتعالى فرض الحج مرة فى العمر على المستطاع القادر من المسلمين وهو زيارة الاماكن الطاهرة فى أوقات مخصوصة وفائدته التعارف بين أفراد الأمم وتآلفهم على اختلاف

أجناسهم وعوائدهم وهو كمعرض يجتمع فيه أصناف العالم من عرب وترك وفرس وهنود ومصريين ومغاربة وسوريين وبربر وسودان . وغرض الجميع التماس الغفران من الواحد الديان . فان لم يكن في الحج فائدة غير ابتغاء مرضاة الله لكفى .

سعاد . وما الفائدة من الزكاة

سعيد . ان في الزكاة لقياما بواجب الشفقة القلبية وشعائر الرحمة الانسانية وتطهير النفوس من البخل والتبصر في طرق جمع الاموال وبذلها حيث يُخْرِجُ المُزَكِّي من بين يديه أَحَبَّ الاشياءِ اليه ابتغاء مرضاة ذي الجلال والاكرام وقد وعد الله المزكين بالنجاح والفلاح فقال . (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وشدد الوعيد على البخلاء فقال : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) وما أحسن من يحسن الى الفقير الذي ضاق عليه الرزق واحتاج الى ذل السؤال

ويشكر الله على توفيقه لفعل الخير والاحسان لبنى الانسان

المحاورةُ الثالثةُ(١)

﴿ بين سلمى وأسماء ﴾

سلمى . أين كنت بالأمس ياعزيزتى

أسماء . انى كنت مع والدتى فى عرس ابنة عمى

سلمى . لعلك تكونين مسرورة من زَوَاجِ ابنة عمك وليتها سعيدة

أسماء : انى لمسرورة جداً لِزَوَاجِها واغبطها على هذا القِران المبارك . وكيف لاتكون سعيدة والفتاة متى تزوجت انفتح امامها باب السعادة وابتدأت لها حياة المَسَرَّةِ والهناء

(١) مقتطفة من مجلة السيدات مع تصرف

سلمى . يظهر لى ياعزيزتى انكِ مغرورةٌ بمسألة الزوَاج
وكأنكِ من اللواتى يحسبن الزواج لعبة من اللعبات
لا واجباً من الواجبات :
فاعلمى ياعزيزتى ان الزواج من أهم الواجبات لأنه
يترتب عليه شقاء الفتاة أو سعادتها

مَعَاشِر ونحن مَعْشَر البنات الشرقيات نعيش فى بيوت
أهلنا بنعمة ومسرة دائمة . والواحدة منا لا تعرف
قيمة هذا النعيم المقيم الا بعد خروجها من مَنْزِلِ أبيها
الى منزل زوجها فتنتقل من حالة الى حالة وتذهب
أوقات الضحك واللعب وعَدَم المبالاة بالحياة وعدم
الاكتراث بهموم الدنيا ومَتَاعِبها وتأتى أدوار العمل
والمسؤلية والاهتمام بأمر المعاش والتفكر فى شؤون
المنزل والاجتهاد فى اتباع عوائد أهله وتحسين المعاشرة
معهم حيث تجد الفتاة نفسها فى منزل جديد لا تعرف
شيئاً من عادات وأخلاق أصحابه جاهلة بأحواله

واحد مَتْعَب أو مَتْعَبَة Responsibility

أسماء . أشكرك ياأختى على درسك المفيد وأرجوك ان

تشرحى لى باختصار الواجبات التى يُطلَب من الفتاة
معرفتها حين خروجها من بيت والديها الى بيت
زوجها لانه حقيقة ياعزيزتى مثل البنات فى بلادنا
كمثل العساكر الذين يرسلون الى الحرب بغير سلاح.

سلمى . انى بكل سرور أقص عليك ياعزيزتى مايحضرنى
الآن من المعلومات التى أخذتها عن معلمتى بالمدرسة
وهى:

أولا ــ ان تكون الفتاة متصفة بمحاسن الصفات
النسائية ومتخلقة بجميل الاخلاق لتستطيع أرضاء
زوجها وسياسة أموره وحسن معاشرة أهل بيتها
ولذلك يلزمها معرفة الصفات الأدبية للنساء وأعمالهن
ودراسة أخلاق مشاهيرهن

ثانياً ــ ان تكون عالمة بفن تدبير المنزل علما وعملا
ويدخله ادارة شؤون المنزل ونظامه وسياسة خدمه

ثالثاً ــ ان تكون تلقت فن تربية الاولاد تربية أدبية
وبدنية وهذا هو أهم الواجبات التى تطلب منها

أسماء . كل هذه الواجبات تلقى على عاتق الفتاة ! فياترى ماذا تعلمته ابنة عمى المسكينة فى منزل أبيها أو فى المدرسة لامكان تحمل هذه الاثقال على عاتقها الضعيف لانى أشك فى ان تكون عالمة بكل هذه الامور

سلمى : هذا ياعزيزتى الامر الذى نصيح ونتألم منه نحن معاشر البنات الشرقيات لاننا ندرس فى المدارس التاريخ والجغرافيا ولكن مع الاسف لانعرف الصفات المميزات للنساء ولا ندرس علم الاخلاق ولافن تربية الاولاد . نتعلم النحو والصرف ولا نتمرن على صناعة الطبخ وترتيب المنزل وتدبير شؤونه . نقرأ الفرنساوى ونتكلم الانجليزى ولاندرس مبادى علم الدين لنعرف الحلال من الحرام والواجب علينا نحو خالقنا . نلعب الالعاب الرياضية ولاندرس علم حفظ الصحة الذى هو من المبادئ التى تحتاجها الفتاة لمراعاة صحتها وصحة أولادها فى المستقبل

أما في المنزل فنتعلم فن الرقص والمحادثات وندرس فن الخرافات ونشتغل بحب الزينة والملابس فتتصور البنت انها بلغت منتهى الكمال ونالت حياة سعيدة شريفة . وعند مايجيء الخطيب لخطبتها ويسأل : ماهي معارف الفتاة التي سأسلمها روحي وشرفي وأولادي وراحتي ومنزلي ؟ فيجيب صوت بجانبها تعرف فن الرقص جيداً وفن المحادثة وعلم اللبس وصناعة الزينة كما ينبغي وتتكلم الانكليزي بسرعة وتشتغل على البيانو بمهارة زائدة . فيخجل الخطيب ويجيب بصوت الأسف بانه لاحاجة لنا معشر الشرقيين بهذه المعارف ولانرضى لصاحبتها ان تكون سيدة لنا ومديرة لمنازلنا وأمينة على شرفنا وأرواحنا ومربية لاولادنا . هذه ياعزيزتي مصائب بنات جنسي

أسماء . لقد أصبت ياأختي فيما تقولين لاننا نحن البنات الشرقيات لانعرف حرفاً من أصول التربية ولاتدبير

المنزل ومادام من واجباتنا القيام بوظيفة النساء التى خلقن لها فمن حقوقنا أن نتعلم قبل كل شئ أصول تلك القواعد التى تطلب منا حين دخولنا فى عالم الزوجات. والا اذا بقينا على تلك الحال كان فى ذلك شقاء لنا وتنغيص لعيشنا ولا نذوق طعما للراحة والهناء. فلتتدبر كل فتاة فى نفسها ولتعمل على مافيه صالحها. وانى أشكرك ياعزيزتى وأرجو الله أن ينفع بدرسك هذا جميع بنات جنسى.

﴿ تنبيه ﴾

الصفات الادبية للنساء وأعمالهن ودراسة أخلاق مشاهيرهن سيأتي ذكرها

أما كيفية تدبير المنزل ونظامه وسياسة الحزم وتربية الاولاد تربية أدبية وبدنية كل ذلك وارد بكتاب آداب الفتاة لصاحب هذه الرسالة

الصفات الأدبية للنساء (١)

الحياء ــ هو أول صفة للمرأة تزين به نفسها وتحفظ عرضها وتهذب أخلاقها وجاء في الأمثال . امرأة بلا حياء كزرع بلا ماء أو كمصباح بلا ضياء .

الغيرة ــ وهي صفة طبيعية لا تكاد تخلو منها واحدة . والغيرة ممدوحة بقول الحديث . ان الله كتب الغيرة على النساء أي جعلها طبيعية في قلوبهن . فمن لا غيرة له لا دين له ولا مروءة .

حسن المعاملة والمعاشرة والحلم ــ هذه هي أعظم صفاتهن لان الله سبحانه وتعالى لم يخلق النساء لمغالبة الرجال ولا للآراء والسياسات فالرجال قوّامون عليهن . وقد جعل الله سبحانه وتعالى صوت النساء لينا غير جهوري فكانه لم يجعل فيهن جارحة السب والشتم ولا آلة الصياح الشديد فليس للمرأة ان تتخلق بأخلاق الرجل في ارتفاع الصوت وقد منحهن الحسن والجمال وتناسب الاعضاء والرقة واللطافة

(١) عن المرشد الأمين باختصار وتصرف

فكأنه لم يجعل فيهن لياقة للغضب ولا مناسبة للحدة وتقطيب الوجه فلا تليق منهن ثورة الغضب بل يجب عليهن ان لا ينسين الحلم عند شدة الغضب وان يستعملن حسن المعاملة والمعاشرة مع الرجال . وقد أودع الله تعالى فى النساء مالا يوجد فى الرجال الا نادراً وهو التأثر بالفرح والسرور والتألم والتأسف على مايحصل للرجال من الهموم والغموم وصروف الزمان فأقل النساء تتأثر بما يحصل للرجال من المضرات والمسرات كما تتألم من النكبات والمصائب فيقتسمن مع الرجال السعادة والشقاء واليسر والعسر وهذه الفضيلة ممدوحة فيهن غريزية وقد خصهن الله تعالى دون الرجال بتدبير المعاش والقيام بالاشغال المنزلية وتربية الأولاد وجعل لهن صبراً على اخفاء التأثرات وتخفيف الآلام والاسقام فبهذا كانت درجة الفضيلة فى النساء كالعفة والعصمة أشد منها فى الرجل وبها يبلغن درجة الكمال .

اعمال النساء (١)

النساء قسمان : فلاحة ومدنية . والمدنية ثلاثة أقسام : فقيرة ومتوسطة وغنية .

﴿ عمل الفلاحة ﴾

تقوم قبيل الفجر لتعلف البهائم إن كانت سارحة للطاحون أو للحرث . وان كانت ممن يخبزن كل يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها وأولادها مايفطرون عليه فى الصباح . ثم تقوم فتحلب الجاموسة أو البقرة قبل ان تسرح وبعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذى تكومه ليكون سباخا وتستحضر بدله من التراب الخالص لتفرشه تحت أرجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثانى يوم الى الكوم الذى يكون سباخا آخر السنة . ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمى الفرن وتخبزه . وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت

(١) مقتطفة من جريدة الاستاذ للمرحوم عبدالله نديم

الفرن فى الحال ولا تكنس للبهائم الا بعـد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبرده للسطوح ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البنانى وتعلفه . ثم تضرب اللبن وتستخرج زبده وتعلق مخيضه فى حصير الجبن ثم تقعد فتأكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن أو ذرة والا ذهبت تقشش أو تقطع السنط أو الخلال أو البرنوف أو غيره من أحطاب أرضها وبعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطباً تعود فتأخذ الغذاء لزوجها ومن معـه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم فى البيت أحضرت معها عقـدة برسيم . ثم تعود قبـل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتى بالمحراث على حماره . ثم تحلب البهائم الحلبـة الثانية وتعلفها بالتبن أو البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه . فان كانت فى الشتاء قامت لتحمى قاعتها وتكنسها بعـد الحمية ثم تعود فتـلاحظ البهائم قبـل النوم وتطمئن على رباط الحمارة والعجـلة وتزيد

العلف وتتربس الباب وتجمع أوعية بيتها فى ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها ثم تدخل وتغلق باب قاعتها وتنام فى أمان وطمأن .هذه أعمالها اليومية . أما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البرارى والعزب أخذت تستحضر الطين من الترعة أو تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبنى منه بيتاً طوفا بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة أو أقل فتعقده ولا تزال تبنى بيتا بعد بيت حتى تبنى الدار وحـدها . وان كانت من سكان القرى عليها شيل الطين وقت البناء واحضار الطين من الترعة لتـدهن الحيطان به بعـد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض فى المدن ويقى الطوب من التأثيرات الجوية المبددة له فى أقرب وقت ثم يكون ذلك لازما لها فى كل سـنة . وعلى كل فلاحة تقشير الذرة من الغلاف فى الجرن وحمل الذرة والقمح والفول والشعير وبزر الـكتان والسمسم والترمس وغيره من الجرن الى المخزن فى الدار . وعليها أن تلقط الذره خلف محراث زوجها

وتزرع بزر القطن وتخله وتنقى الدنيبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور أيضا . وعليها جمع القطن أيضاً وحمل حطبه من الغيط الى الدار . وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين التبن والسهر فى الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء مايلزم لها من خم وبنانى ومساقى وبناء مطر للتخزين وحضير (حظيرة) للنوم فيه صيفاً وغسل ثياب زوجها وأولادها ان كان ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح أو الذرة أوغيره لبيعه فى الاسواق (وربما بعد السوق عنها أميالا) وعمل الروث أقراصا تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم فى المدن . وعليها دق الذره عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته

وان كانت من سكان البرارى فعليها تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التى يلزمها القيام بما يلزم لها . وهذه الاعمال تقوى عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتمظم أعضاءها فلا تحس بما تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع .

« فيحكى ان امرأة ذهبت على بعـد ساعتين من البلد لتستحضر برسيما لجاموستها في يوم شات فأدركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد فى جانب برسـيم وحملت عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرت تضحك وأخبرت من رآها بخبرها فرحة مسرورة »

« ويحكى ان امرأة ولدت على شاطئ الترعة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت الولد وذهبت الى بيتها »

وللفلاحة أعمال أخرى غير هذه لايجهلها المتجولون فى البلاد الريفية .

وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس كالرجل . وبالاجمـال فالمرأة الفلاحة لاينقطع لها عمل . ولعلة كثرة أشـغالها وعدم امكانها القيام بكل مايلزم ان اتسـعت أطيان زوجها يضطر الرجل للتزوج بامرأتين أوثلاثة أو أربعة اتباعا للشريعة شرط العدول بين كل منهن .

فقيرة المدن

أما فقيرة المدن فعملها تجهيز مايلزم للزوج عند قيامه من النوم من ماء وفطور ثم طى الفرش وتنقيته ان كان فيه براغيث . ثم كنس البيت وغسل البلاط ان كان بيتها مبلطاً وغربلة القمح وتنقيته وهرسه برجليها ونخله وعجنه وخبزه ان كان عندها فرن وتفصيل ثيابها وثياب أبنائها وزوجها وخياطتها وطبخ مايلزم للعشاء ومتى كانت فارغة من العمل البيتى قعدت تشتغل على المنسج أو تصنع مناديل بالترتر أو الكنتير أو الزرافة سواء كانت المناديل من الصوف أو الحرير أو القطن أو تصنع الطواقى . أو تصنع التنتنه والكرديله والركامه والأويه أو تخيط ثياباً بالأجرة

وبالجملة فان أكثر الفقراء يعلمون بناتهم الخياطة والتطريز وصنعة اليد لتساعد البنت زوجها بما تبيعه من عمل يدها ولتأكل من كسبها اذا خانت من الازواج أو صارت أرملة تعول ايتاما .

متوسطة المدن

أما متوسطة المدن فان عندها جارية أو خادمة تقوم بخدمة البيت وعمل مايلزم من الأكل والشرب وغسل الثياب وكنس البيت وفرشه وقد تساعد خادمتها أحياناً فاذا دخلت الشمس فى الغروب ذهبت لتستحم وتلبس ثيابا نظيفة جميلة وتتزين لبعلها حتى اذا حضر سرّته بمنظرها البهيج .

غنية المدن

وأما الغنية فانها لكثرة ماعندها من الخدم والحشم لاتشتغل بشيء غير ذاتها اذ لاضرورة تدعوها لدخول المطبخ ولا لمساعدة العجانه ولا لترتيب البيت وماعليها الا ان تلاحظ عمل العمال عندها فتأمر باصلاح هذا وتغيير ذاك

هذه هى أعمال كل قسم من أقسام النساء فلتتدبر كل واحدة فى عملها . ولتقم بما وجب عليها .

واجبات المرأة

﴿ عن مجلة الفتاة ﴾

كما ان التاجر يبكر الى حانوته والكاتب الى ديوانه والموظف الى محل استخدامه والفاعل الى عمله والجندي الى معسكره هكذا يجب على المرأة أن تنهض باكراً الى اصلاح شأن بيتها . فان كانت بكراً عذراء ولا يطلب منها في بيت أبيها الا الاعتناء بنفسها فمن الضرورة ان تساعد أمها لتكون ممدة لترتيب بيت آخر في مستقبل أيامها. وبالمثابرة على الاعمال التي تمارسها في بيت أبيها أو على العلوم التي تقتبسها في المدارس تكتنز لها ماينفعها متى صارت ربة بيت . واذا كانت ذات بعل فالبيت الذي تسكنه لا يعرف له مديراً ومدبراً سواها اذ عليها ملاحظة مافيه من النظافة والترتيب واعداد المأكل والمشرب والملابس وصيرورته بهيئة يبتهج لها زوجها حتى اذا عاد اليه من محل أشغاله اليومية ومجاهدته في أمور الحياة ازداد ارتياحاً وسروراً

أما تربيـة الاولاد فمن أهم الواجبات وأكثرها لزوماً للنساء وعبثاً ان يعهد بهم الى الخـدم والخادمات فان الثقات منهما قليلون لان أكثر الخدم من السذاجة والجهل على جانب عظيم وقلما يرى خادمة أو خادما يتحمل مضض تربية الاولاد الصغار كالأم الا فيما ندر

ومن المحقق ان الصـغار تكتسب من التربية الأولى شيئاً كثيراً ان خيراً وان شراً بحيث يغرس ذلك فى عقولهم الشديدة التأثير وقلما يزول منها بعـد ان يتأصل فيهـا على حد قول المثل (العلم فى الصـغر كالنقش فى الحجر) فالأم المهملة هى التى تترك لاولادها الحبـل على الغارب وتسرح الصبيان يتعلموا من الأزقة فى الشوارع كلمـا ساء وقعاً وضراً

وتجعـل البنات بين يدى الخـدم الجاهلين فيشبن على طباع السوء والشر بمـا يكتسبن من مربياتهن الجاهلات من الادعاء بالحرية وغيرها ممـا لا يوافق

وكم من والدة ندمت على اهمالها شأن بناتها ولات حين مندم خلافا للأم الفاضلة التى تعرف مالها وما عليهـا فلا تأمن

على بناتها الا زوجها أو أكبر أولادها . حتى بذلك يظهرن للعالم نساء فاضلات ولله در هـذه المرأة النشيطة الفاضلة التى تصرف أوقاتها وتضحى اتعابها فى سبيل تعليم صغارها مبادئ المعرفة والتهذيب ورأس الحكمة (مخافة الله تعالى) لانها تقدم للوطن أثمن الخدم وأفخر الاعمال وتنال عند الله أجراً حسناً

هذا وأحسن جزاء للأم وخير مكافأة لفضيلتها وعفتها ان تقدم أيام شبابها مثالا لابنتها لان كل فتاة بأمها مقتدية وبأفعالها عاملة

﴿ شكوى الأمهات من البنات ﴾

« فى مصر »

على لسان جريدة المقطم الغراء الصادرة فى يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(١)

تنافس الاخوات

سيدى الفاضل مدير جريدة المقطم الاغر

لى ثلاث بنات بالغات سن الرشد لو قامت كل منهن بعمل من الاعمال البيتية لكان بيتنا مثل بيوت الاغنياء الذين يستخدمون الخدام والخادمات فى نظافته وترتيبه ولكن كلا منهن تترك العمل الذى توصى بعمله لاختها فيأتى الظهر وبيتنا خال من النظافة والترتيب والنظام كأنه دكان ازدحمت فيه الاقدام . واذا سألت احداهن لماذا لم تعمل ما أمرت به أجابت انها تقضى النهار وهى واقفة على قدميها من كثرة الاشغال والاعمال مع ان أختيها لا تعملان شيئاً فهل لدواء من هذا الداء

مصر فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٠٣ (أم متوسطة الحال)

(٢)

الاقتداء بالغنيات

سيدى الفاضل مدير جريدة المقطم المحترم

لى بنتان لا تعملان فى البيت الا كل عمل خفيف نظيف كترتيب أسرة النوم والغرف . واذا طلبت منهما مساعدتى فى الطبخ أجابتا ان الوقوف امام النار يورثهما الصداع ويعرضهما للزكام وان تقشير الخضر والفاكهة يذهب ببياض اليدين ويصبغ الانامل وانه يكفيهما ترتيب الاسرة والغرف مع ان رفيقتهما فى المدرسة ابنة فلانة (وهو غنى مشهور) لا تعمل عملا ما بل لا تستيقظ من نومها الى الساعة التاسعة صباحاً . هذا شرح حالى فهل كل الامهات مثلى

مصر فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(أم تعبانه)

(٣)

الاسراف فى الملبس

حضرات أصحاب المقطم الاغر

لى بنات لاينظرن ثوباً جديدا على بنت حتى يطلبن مثله . وكلما جدت (موده) يطلبن تقليدها وأكثر من نصف مصروفنا على اللبس . ومع ذلك لايكتفين ولا يرتضين بل تراهن شاكيات باكيات قائلات انهن قليلات الحظ طالبات الى الله ان يريحهن إما بالموت أو بالحياة التى يتمنينها . وكل دعواهن انهن ان لم يلبسن مايشتهين الآن فتى يلبسن . ولو كان فى قدرتنا لما كنت أمنع عنهن شيئاً لان كل الامهات يحببن أن يرين بناتهن أحسن بنات الناس ولكن المثل يقول «على قدر بساطك مد رجليك» واقبلوا فائق احترامى

مصر فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(أم مقتصده)

دفاع البنات

﴿ واقامة الحجة على الامهات ﴾

في العدد ٤٤٠٣ من جريدة المقطم الصادر في ١٩ سبتمبر سنة ٩٠٣

﴿ لوم الوالدين ﴾

حضرات الافاضل أصحاب المقطم الاغر

كل من تلقاه يشكو دهره
ليت شعري هذه الدنيا لمن

ومن هذا القبيل تجد أغلب الامهات يرفعن أصواتهن بالشكوى والانين من بناتهن والبنين لا لعلة معروفة ولا لسبب معقول ولكن جريا وراء العادة من شكوى الدهر وكل ما فيه. صحيح ان بعض البنات الجاهلات يتطرفن في مطالبهن ويقصرن في واجباتهن ولكن اللوم في ذلك واقع على الآباء والامهات دون سواهم لانهم لم يهذبوهن التهذيب الصحيح ولم يثقفوا عقولهن بالعلم الجليل النافع . فكأن البنات في هذه الحالة

سبابة المتندم يجنى عليهن غيرهن فيقضى عليهن زوراً وجوراً بصارم العقاب وشديد اللوم والعتاب

مهلا مهلا فالبنات ـ كما تعهدون ـ ملائكة اذا أرضعتموهن لبان العلوم والمعارف وشياطين اذا تركتموهن يحالفن الجهل والغباوة ويجرين وراء البطالة واللهو وقد كنت أود ان أشرح لكم الاعمال الجليلة الهامة التى أقوم بها فى دارى والتى تؤخذ دليلا ساطعاً على فضل تعلم البنات . ولكن شهادة المرء لنفسه مجروحة فأترك الحكم فى ذلك للذين يحفظون للناس أشياءهم اذا سمح الزمان بهم فى مثل هذه البلاد والسلام

بنها فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(ابنة قبطية)

لوم الأمهات

﴿ أيها الامهات لاتلومن الا أنفسكن ﴾

سيدى الفاضل مدير جريدة المقطم الغراء

تشتكى الامهات من بناتهن ولوبحثن دقيقاً وراجعن

ضمائرهن لعلمن انهن هن السبب غالباً فى وصول ا كثر الى الدرجة التى يشتكين منها . تظن الام ان المدرسة كافية لتربى ابنتها التربية التامة . نعم أن المدارس تثقف العقول وتهذب الآداب وارسالنا اليها ضرورى ولكن قبل المدارس التى نقتبس منها العلوم مدرسة أعظم تكمل فيها البنت تربيتها لتقوم بلوازم هذه الدنيا وهى (مدرسة البيت) والمعيشة العائلية فالام أول معلم لبنتها ولذا ترى أكثر البنات يشبهن امهاتهن فان كانت الام رزينة ملتفتة الى شغل بيتها غير متكلة على خدمها وغير معلقة بالزيارات والمقابلات الزائدة المعنى كانت البنت مثلها ولكل قاعدة شواذ وكثيرات من أمهات هذه الايام يأخذن فى الاسراف والتبذير ويهملن تربية أولادهن قاضيات أوقاتهن مابين التنزه واللعب وغيرهن فيهن أحسن الصفات ليكن ربات منازل لكن طباعهن ضعيفة وحنوهن زائد فيخفن زجر بناتهن . ومثلهن مثل امرأة الموظف الذى يقبض أربعين جنيهاً وتأنف بنتها المشى معها لالبسها الحبرة نعم ان هذا كثير ولكن أين طبع الأم أين حنوّها الممزوج

بالقساوة فتضيق على ابنتها وتحرمها من الخروج ولا تشترى لها ملبوسات على المودة وتمنعها من تعلم البيانو حتى ترى طبعها تحسن واذا رأتها تشتغل فى البيت طردت طباخها وأجبرتها على الشغل والطبخ فتتحسن طباعها فالمعول اذاً على الأم . ولذا وجب تعليم البنات حتى يمكنهن ان يقمن يوما بتربية أولادهن أحسن تربية . اذا يلزم الامهات أن يقسين قلوبهن ولا يتركن بناتهن يفعلن مايشتهين بل يعودنهن من صغرهن الاشغال البيتية ومحبة اخوتهن الصغار واحترام الكبار

هذا مابدا نشره لابنة كان أهلها قساة عليها وأحسن قدوة لها وهي وهم مسرورون الآن لله الحمد بعضهم من بعض

الاسكندرية فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(ابنة شاكرة)

محامي شاعر

﴿ بانتصار البنات على الامهات ﴾

أرى الامهات يلمن المذارى ... الى أن جلبن عليهن عارا
وان البنات على مالهن ... أحق من الوالدات انتصارا
فتربية الطفل من لعبه ... تبين وتصدر منه اضطرارا
هى الام تحنو على بنتها ... الى ان تعد الحنو افتخارا
وما هو الا احتقار لها ... ورب افتخار يجر احتقارا
هل البنت تعرف من نفسها ... اذا ازينت أن تطيل الازارا
وتحسن فى وجهها صبغة ... تزيد بها وجنتاها احمرارا
ألم تكن الام أصل البلاء ... وبئس بلاء يكون اختيارا
فهل بعد ذاك ترى أمها ... بان تطبخ البنت معها الخضارا
فيا أمهات كفاكن لوماً ... فعضب الملامة أمضى شفارا
كذا يا عذارى كفا كن زهوا ... وأصلحن حالا تجر البوارا
فان لفى الزهو داء عضالا ... وان لفى اللهو جرحا جباراً

هذه أول قصيدة نظمها شاعر مصرى فى انتصار البنات على الامهات

مراعاة الحال

حضرات الافاضل أصحاب المقطم

انى دخلت المدارس فى صغرى ولما خرجت منها ورجعت الى بيت أبي كنت أسمع أمهات كثيرات يشكون من بناتهن المتعلمات لانهن لايرين رأيهن ولا يستحسن الامور التى كن هن يستحسنها غير حاسبات حساب التغير الطبيعى الذى لابد منه باختلاف الزمان والمكان والتربية والتعليم والعادات . فلما صرت أم بنات وأدخلتهن المدارس حفظت ذلك الامر فى ذهنى وعلمت انه لايحق لى ان أجبر ابنتى ان تكون فى كل شئ على رأيي وفكرى لأنها ربيت غير تربيتى وشبت فى أحوال وأزمان غير التى شببت أنا فيها فلما خرج بناتى من المدرسة راعيت ذوقهن وسلمت لهن كثير من الامور التى يستحسنها بنات زمانهن وأظهرت لهن فائدة الامور الاخرى التى تعلمتها انا بالاختيار وهن لم يتعلمنها

فصرن يتعلمنها شيئاً فشيئاً ولم يمض زمان طويل حتى صرن يعملن أعمال البيت كلها عن طيب نفس ويتقن عملها ورقين حالتنا الاجتماعية وزدن بيتنا أنساً وبهجة وصار من أصعب الامور عليّ ان أفارقهن ولو كان فراقهن لبناء بيوت أخرى مثل بيتي مع ان أسعد بيت هو الذى تخرج منه بيوت . وأنا الآن متأكدة ان الأم اذا شاءت ان تراعى أحوال الزمان والمكان استراحت بمعاشرة بناتها فى صباهن اضعاف ماتسر بتربيتهن فى صغرهن

مصر فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٣

(أم شاكرة)

الحكم

﴿ بفضل تعلم البنات ﴾

حضرات الافاضل أصحاب المقطم

لى ابنتين عمر الكبرى ٥ سنوات والصغرى ٣ سنوات. ولما بلغت ابنتي الكبرى السادسة من سنها شرعت فى ارسالها

الى المدرسة فواظبت على الحضور حتى بلغت سن الرابعة عشرة فانقطعت حينئذ عن الذهاب الى المدرسة لمساعدة والدتها فى الاشغال والاعمال البيتية فصيرت المنزل جنة بنظافتها وحسن ترتيبها وهى لاتكل عن عمل مافيه راحتى وراحة والدتها واخوتها حتى صارت كلمتها المطاعة وقولها المسموع كأنها ربة المنزل

وهى لاتهتم بمنظرها الخارجي الا بقدر مايليق بأدبها ولا يتجاوز حدود الحشمة والوقار والكمال التى تتحلى بها كأنها شيخة فى جسم فتاة وزد على هذا وذاك تمسكها بقواعد ديننا الحنيف

وقد اخبرت زوجتى بمضمون ماورد بشأن خصام الامهات والبنات وكتبت هذه العبارة بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عنها شهادة بفضل تعليم ابنتنا علينا حتى اننا لانشكو شيئاً منها بل ان قيامها بلواجبات البيتية وهمتها وعدم توانيها عما يوكل عمله اليها وحسن سلوكها وتقواها غاية مايرومه الوالدون لاولادهم والسلام

الاسكندرية فى ٦ سبتمبر سنة ١٩٠٣ (اب مرتضى)

شكوى الأمهات من البنات

(فى انجترا)

نقلاً عن جريدة المقطم الصادرة فى ٢ سبتمبر سنة ١٩٠٣

ان أما من الامهات رأت من بناتهن تقصيراً فى قضاء الواجبات المنزلية المفروضة عليهن وميلا الى عصيان كل أمر تصدره اليهن فهالها طغيانهن واهمالهن وضاقت ذرعاً عن كبح جماحهن فاستغاثت بالجرائد وبعثت بالرسالة الآتية الى احدى الجرائد المشهورة :

أريد ان أعلم آراء قراء جريدتكم فى هذه المسئلة فان لى ثلاث بنات عمر الصغرى منهن ١٧ والكبرى ٢١ وقد تعلمن فى مدارس معروفة وأكملن دروسهن ولزمن البيت . وزوجى متقلد منصباً حسناً فلا حاجة بهن الى احتراف حرفة يرتزقن منها . ولكن أملى بهن خاب لما يبدين من الميل الى الحرية والاستقلال . فبدلا من أن يساعدننى ويفتكرن فىّ تراهن لايفتكرن فى غير أنفسهن وملاذهن كالالعاب الرياضية

وغيرها مما هو خارج عن دائرة الاشغال المنزلية ويكرهن البقاء فى المنزل أيام استقبال الزائرين وردالزيارات معى قائلات ان ذلك من قبيل اضاعة الوقت وهن يسخرن بأذواقى ويعددنها أذواقاً قديمة ليست حسب الاذواق الحديثة ولا يزلن يتعلمن الموسيقى الى الآن فيقضين نصف النهار فى التمرن عليها . هذا وانى لست أريد معارضتهن فى كل شئ ولكنى أريد أن أعلم ان كانت بنات الناس كذلك . ومما لم أستحسنه فيهن استعمالهن كلمات زقاقية وعبارات الغلو والمبالغة فى حديثهن. فهل توافقنى سائر الامهات على ان هذه هى (مودة هذا الزمان) (أم خائبة الأمل)

(على أثر هذه كتبت احدى الامهات)

انى أوافق على كل ماقالته صاحبة الرسالة المضاة بامضاء (الام الخائبة الأمل) فانا كلتينا (فى الهوى سوى) وان للبنات حرية زائدة هذه الايام فى العمل والكلام فاذا قاطعتهن انتقمن لانفسهن برد جوابات فيها مافيها من الخشونة والوقاحة وهذا اختبار أم أخرى خاب أملها

(وقالت غيرها)

أخشى ان ماتشعر به الام الخائبة الأمل يكون مطابقاً لشعور الامهات فى جميع العالم وهو دليل على انحطاط الشعور القديم من نحو العائلة وانتشار (المودة الجديدة) وهذا آفة على التهذيب القديم الذى كان أمهاتنا يعتقدون بقوة تأثيره فينا

(وقالت أخرى)

انى أشارك الام الخائبة الأمل فى ماتراه وتشعر به وأقول ان تمرد البنات شر عظيم تشعر الامهات بضرره الشديد. فان الامهات حاولن تربية بناتهن على مثل ماربين عليه أيام كانت الحشمة الحقيقية ناتجة عن رقة الشعور واحترام الآخرين. ولكن تلك الافكار أمست قديمة مبتذلة الآن فبات البنات لايحترمن أمهاتهن ولايخضعن لهن. بل يفعلن مايردن غير مكترثات لآراء والديهن. فماهى نتيجة ذلك ياترى. وكيف تربى أولئك البنات أولادهن متى تزوجن ؟

(وقال آخر متمئز من حالة البنات)

ان هذا العصر هو مايسمونه (عصر التقدم وتساوى

الجنسين) وغير ذلك من الاسماء فكانت نتيجة (المرأة الجديدة) التى نراها الآن بعيوبها الكثيرة

دفاع البنات

أنا ابنة بالغة سن الرشد وأحوالى على ماوصفت « الأم الخائبة الأمل » فى رسالتها ولا شئ يسرنى مثل مساعدة والدتى على تدبير المنزل وتخليصها من همومه الكثيرة ولكنها لا تعتمد علىّ فى عمل أقل الأعمال لانها تعتقد ان لا أحد يحسن عملا الا اذ كانت يدها فيه وهى تراقب عمله . وعليه عدلت عن الاهتمام لتخليصها من عناء الاشغال والاعمال المنزلية لانى وجدت الاهتمام يضيع سدى فكيف تؤمل الامهات ان تثق بناتهن بهن مادمن لا يثقن ببناتهن وهل يستغرب من البنات الاهتمام بما هو خارج البيت اذا كن لا يجدن فيه من يهتم بهن ويعطف عليهن

(ابنة مضطربة)

وكتبت بنت كتاباً طويلا بالاصالة عن نفسها والنيابة عن اخوتها قالت فيه ماملخصه

ان معظم بنات هذه الأيام يقضين عدة سنوات فى المدارس يلعبن فيها ألعاباً مختلفة لترويض أجسادهن . ومتى خرجن منها ودخلن البيت ينتظر أمهاتنا منا ان نكون رفيقاتهن وان لا نعمل عملا سوى الاهتمام بشؤون المنزل فشتان مابين جلوسنا فى غرفة الاستقبال نسمع انتحاب أمهاتنا وزائراتهن من فساد أمر البنات فى هذا الزمان وحديثهن الدائم عن الخدمة والخادمات وبين التنزه على ضفة النهر أو لعب الالعاب الرياضية ولسنا نقصد ان نكون محبات لانفسنا ونقضى العمر العمر بالتمتع بنعيم هذه الحياة فقط بل اننا ندخل البيوت مشتاقات الى مساعدة أمهاتنا مستعدات لتعلم الاعمال والاشغال البيتية ولكننا نريد ان نقوم بالواجب علينا على الطريقة التى نحبها ونهواها . فكل يوم نرى شيئاً جديداً نحب اقتباسه وادخاله الى منزلنا ولكن أمهاتنا يعارضننا بدلا من أن يوافقننا على أذواقنا قائلات ان العجب لايعجبنا وانا

لاتستحسن شيئاً فى البيت بل نجد عيباً فى كل شى ونرى منازل الآخرين أحسن من منازلنا . واكثرنا ينتظر بسرور مجئ اليوم الذى نصبح فيه ربات منازل مستقلة فتكثر همومنا ومشاغلنا ويأتى دورنا للزيارات وردها فلماذا هذه العجلة الآن

﴿ انتصار بعض الامهات لبناتهن ﴾

(قالت احداهن)

لما قرأت كتاب « الأم الخائبة الأمل » حزنت عليها فقد مرت بى أوقات شقاء من شراسة زوجى ولكن ابنتى كانت تعزينى وتعيننى على احتمال مصيبتى . وقد عرض كثيرون من الاصدقاء والاقارب ان يأخذوها معهم فى أسفارهم للتنزه ومشاهدة هذا العالم واتهمونى بحب الذات لانى لاأسمح لها بالابتعاد عنى ولكننى أؤكد لكم انى لم أجبرها على عمل شئ بل تركتها تفعل ماتشاء (أم مسرورة شكورة)

(وقالت أخرى)

ان لى أربع بنات لايتأخرن عن مساعدتى حينما أشاء

ولكننى لاأطلب منهن الشئ الكثير لان للشباب مطالب لا يصح الاغضاء عنها فبعض الامهات يطلبن من بناتهن أموراً كثيرة وقلما يخطر ببالهن ان الالعاب والرياضة لازمة لهن وعندى انه يكفي البنات ان يشتغلن بنفض أثاث البيت من الغبار وترتيبه الا اذا اضطرت الحال الى اكثر من ذلك

(أم راضية)

انتصار أب لبناته واعترافه باهمالهن وتطرفهن . ولكنه نسب ذلك الى اهمال الامهات

لو عرفت الام الخائبة الأمل كيف تعلم بناتها عمل الواجب عليهن لما احتاجت الى كتابة رسالتها . فان البنات يربين هذه الايام تربية مطلقة من كل قيد ويعطين كل ماتشتهيه نفوسهن . فينكر الوالدون أنفسهم حباً بهن ولكنهن لايفهمن معنى انكار النفس فيشبن وقد تعودن طلب كل شئ بالامر والنهى كأن لهن حقاً شرعياً فيه بدلا من أن يطلبنه طلبهن للمعروف . فاى حق لفتاة سنها ١٧ سنة فى الاعتراض على شئ من الاشياء . انما يجب عليها أن تفعل مايطلب منها . وأما الالعاب فاذا رأى

الوالدون أقل ضرر منها لم يصعب عليهم منع أولادهم من لعبها بالامتناع عن اعطائهم الدراهم لمشترى لوازمها ويحسن بهم أن يهدوا تلك الالعاب الى ذوى السلوك الحسن من أولادهم ويعودوهم أن يحصلوا عليها بتعبهم بدلا من أن يأخذوها كأنها حق طبيعى من حقوقهم

﴿ انتصار أحد الشعراء للبنات ﴾

انتصر أحد الشعراء للبنات بأبيات هذه ترجمتها :

ان التى لم تلطمنى لما بكيت ولم تمنع عنى مااشتهيت ولم تجبرنى على اطاعتها لما عصيت هى أمى .

والتى كانت كلما كبرت لاتحملنى هماً ولاتكلفنى عملا هى أمى . والتى كانت تلقبنى بياقوتتها الكريمة ودرتها اليتيمة وتركتنى أرتشف كؤوس المسرات ثم تدعونى الآن (بنتاً عاصية) هى أمى التى تحبنى وتغار علىّ ولو كان كلامها يناقض شعورها .

شكوى الرجال من النساء

﴿ على استعمالهن الملابس الطويلة ﴾

لم يرق للرجال العقلاء فى مدينة ليبزا الالمانية ان تلبس النساء تلك الملابس الطويلة التى تجر ذيولها على الارض فقام بعض أعضاء المجلس البلدى واقترح على زملائه اصدار أمر يمنع النساء من لبس الجلابيب الطويلة الاذيال فى المدينة . وفرض غرامة على السيدة التى تخالف الامر فوقف أحدهم وقال . انى أوافق على هذا الرأى لان تطويل ملابس السيدات لا يفيد غير زيادة النفقات بلا معنى ويعد من أسباب الخطر لان جر هذه الذيول على الارض يثير الغبار وينقل الميكروبات من الارض الى الهواء فيستنشقها الناس ويصاب بعضهم بالامراض. وقد أرجأ المجلس البحث فى هذه المسألة الى وقت آخر مناسب ولكنه أظهر ميلا الى موافقة أصحاب الاقتراح ويؤمل أن لا تمر مدة وجيزة حتى يمتنع فى تلك المدينة الالمانية على سيداتها أن يخطرن بالرداء الطويل (مجلة السعادة)

هذه شكوى الرجال من النساء فى بلاد أوروباوية فما بالك بهذه البلاد الشرقية التى انتشر فيها هذا الامر القبيح خصوصاً فى مدينة القاهرة وسرى بين البنات والنساء من الطبقة العليا الى الطبقة الوسطى فالطبقة السفلى . فحبذا لو التفت الناس الى ذلك وسعى العقلاء والحكماء فى ابطال (الحبر المجرجر) لان فيه من الضرر المالى على الاهالى مالا يخفى ومن الضرر الصحى ماهو مذكور فى الشكوى المتقدمة فضلا عن وساخته وانتقاد المنتقدين على من تلبسه ورميها بقلة العقل وقلة الحياء . وعلى الله اصلاح الحال فى الحال والاستقبال

سير بعض النساء الشهيرات

(١)

الحرقة بنت النعمان ابن المنذر (ص ١٥ المرشد الأمين)

﴿ مثال العقل والذكاء والحياء ﴾

هى أميرة تنقبت بنقاب الحياء واشتهرت بصيت العفاف وكانت من بيت الملك والسلطنة ثم عاند بيتها الزمان وزالت عنها النعمة . ولكن بعقلها وذكائها وشدة حيائها رق لها قلب خصمها سعد بن أبى وقاص حيث حضرت امامه ومعها جاريتان فى زيها فلما وقفن بين يديه قال : أيتكن الحرقة بنت النعمان قالت : الواقفة امامك . قال انت. قالت : نعم ان الدنيا لاتدوم على حال فانها سريعة الانتقال . انا كنا ملوك مصر يجىء الينا خراجها حتى تشتت الامر وغدر بنا الدهر ففرق جمعنا وشتت شملنا وكذلك الدهر يغدر بالاحرار ويسيء ذوى اليسار .

فقال لها سعد : اخبرينى عن حالكم كيف كان

قالت : أطيل أم اقصر

فقال . بل اقصري

قالت . أمسينا وليس أحد من العرب الا وهو يرغب الينا أو يرهب منا وأصبحنا وليس أحد من العرب الا ونحن نرغب اليه أو نرهب منه

فاستحسن سعد كلامها وأكثر اكرامها . فلما أرادت الانصراف قال لها : سلي حاجتك

قالت : خرابة أعمرها وأعيش بانتفاعها

فقال لعماله : اطلبوا في الولاية قرية خراباً فطلبوا فلم توجد فقال لها سعد : انا لم نجد في الولاية خرابة فاختاري معمورة

فقالت : الحمد لله الذي وفق آبائي للعدل حتى أعمروا الدنيا بعدلهم وسلموها الى غيرهم معمورة فاجتهد أيها الأمير في تسليمها الى غيرك ان تكون عامرة كما أخذتها وتستحق رحمة الخالق ومحمدة الخلق واياك ان تسعى في خرابها .

وأما أنا فبعد اليوم لا أرجو سروراً ولم تمتد عيني الى زهرة الدنيا ثم دعت له

فقالت : لاجعل الله لك الى لئيم حاجة. ولازالت لكريم عندك حاجة مقضية أبداً .وشكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا نالتك يد استغنت بعد فقر ولا أزال الله عن قوم كرام نعمة الا وجعلك سبباً لردها

وكان قريباً من سعد بن أبي وقاص أحد العرب فقال له ياأخا العرب احفظ هذه الكلمات حتى تخبر بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . فلما أخبر سيدنا عمر بشأنها فقال صدقت مامن قوم الا والدهر يملى لهم بيوم

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

(٢)

كريمة نساء العرب

هى امرأة عجوز من نساء الانصار جادت عن نفسها وعن أولادها الى عبد الله بن العباس بشئ زهيد من القوت لم يكن عندها غيره .

وذلك ان عبد الله بن العباس عند قيامه من دمشق نزل

منزلا فلم يجد به طعاماً فقال لوكيله : أخرج الى هذه البرية لعلك تجد بها راعياً معه طعام فتأتينا به

فمضى الوكيل ومعه غلمان وطافوا حول البرية فلم يجدوا شيئاً ولما كادوا يرجعون لاح لهم عشة صغيرة فقصدوها فوجدوا فيها عجوزاً فقالوا لها : هل عندك طعام نشتريه منك

فقالت : أما طعام بيع فلا . ولكن عندى أكلة لى ولاولادى

قالوا : وأين أولادك ؟

قالت : فى رعيهم وهذا وقت عودهم

فقالوا : فما ذا أعددت لهم

قالت : خبزة

قالوا : تجودى لنا بنصفها

قالت : لا . ولكن بكلها

قالوا : ولم منعت النصف وجدت بالكل ولا خبز عندك غيرها

قالت : ان اعطاء النصف نقيصة واعطاء الكل فضيلة

فأنا أمنع ماينقصنى وأجود بما يرفعنى

فأخذوا الخبزة لشدة حاجتهم اليها فلما أتوا عبدالله أخبروه خبر العجوز . قال ارجعوا اليها وأحضروها فرجعوا اليها وقالوا لها : ان صاحبنا أحب ان يراك

قالت : ومن هو صاحبكم

قالوا : عبدالله بن العباس

قالت : ماأعرف هذا الاسم

قالوا : العباس بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم

قالت : والله هذا الشرف العالى قومى أنصاره

قالوا : نعم

قالت : فما يريد منى

قالوا : يريد ان يكافئك على ما كان منك

قالت : والله لو كان مافعلت معروفا لما أخذت عليه ثوابا وانما هو شئ يجب على كل انسان ان يفعله

قالوا : فانه يحب ان يراك ويسمع كلامك

قالت : أسير اليـه لانى أحب ان أرى رجلا من جناح النبي صلى الله عليه وسلم وعضواً من أعضائه

فلما سارت اليه رحب بها وقال : كيف حالك ؟

قالت : لم يبق من الدنيا مايفرح الا وقد بلغته وانى الآن أعيش بالقناعـة وأصون القرابة وأتوقع مفارقة الدنيا صباحاً ومساء

قال : اخبريني ماالذى أعددت لاولادك عندانصرافهم بعد أخذ الخبزة

قالت : أعددت لهم قول العربى

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

أى : أبيت على الجوع حتى أصادف كريماً فأعطيه طعامى وأترك لاولادى الفخر والمروءة

فأعجبه قولها . وقال لبعض غلمانه انطلق الى خبائها فاذا أقبل بنوها فجئ بهم فقالت للغلام عن أوصافهم

فانطلق الغلام وأخـبرهم الخبر حتى جاؤا فرحب بهم عبدالله وقال لهم : انى لاأبعث اليكم والى والدتكم الا لاصلح

من أمركم وأصنع مايجب لكم

فقالوا : ان هذا لا يكون الا عن مسألة أو مكافأة فعل جميل تقدم ولم يصدر منا واحدة منها فان كنت أردت التكرم مبتدئاً فمعروفك مشكور وبرك مقبول مبرور .

فأمر لهم بسبعة آلاف درهم وعشرة من الجمال فقالت العجوز لاولادها : ليقل كل واحد منكم بيتاً من قوله

فقال الأكبر

شهدت عليك بحسن المقال   وصدق الفعال وطيب الخبر

فقال الاوسط

تبرعت بالبذل قبل السؤال   فعال كريم عظيم الخطر

فقال الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله   بأن يسترق رقاب البشر

فقالت العجوز

فعمرك الله من ماجد   ووقيت ما عشت شر القدر

ثم ودعوه وانصرفوا

(٣)

أسما بنت يزيد الانصارى

روى انها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت : بابى وأمى أنت يارسول الله . انا وافدة النساء اليك . ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالهك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل وان أحدكم اذا خرج حاجا أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم افما نشاركم فى هذا الأجر والخير . فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه كله ثم قال . هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها من هذه فقالوا يارسول الله ماظننا ان امرأة تهتدى الى مثل هذا . فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال : ابلغى من لقيت من النساء ان طاعة الزوج

اعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله .

فانصرفت وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ماقاله لها رسول الله ففرحن وآمن جميعهن وسميت أسماء رسول نساء العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم

(٤)

سيدةشريفة

روى في بعض الكتب ان سيدة شريفة دخلت على ابيها فلما نظرت اليه دمعت عيناها وتغير لونها فقال لها والدها مالك يابنتاه قالت يا ابتاه كان بيني وبين زوجي البارحة شئ فغضب على لكلمة خرجت من جوفي بخلاف ما أردت فلما رأيت غضبه ندمت على مافعلت وقلت له ياسيدي عفواً وسماحاً فان الذي سمعته مني خطأ ولا أعود الى شئ من ذلك فابي ان يكلمني وحول وجهه عني فطفت حوله حتى رضي عني وضحك في وجهي وانا مع ذلك خائفة من ربي فقال لها والدها يابنتاه

والذى نفسى بيده لوانك مت قبل ان يرضى عنك زوجك لما كنت راضيا عنك . ياابنتاه اما علمت ان أيما امرأة غضب عليها زوجها فهى ملعونة في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وشدد الله عليها سكرات الموت وضيق عليها قبرها فطوبى لامرأة رضى عنها زوجها

(٥)

فاطمة ابنة عبد الملك ابن مروان

كانت فصيحة زمانها وأديبة عصرها وأوانها ذات دين وورع لم يسبق اليه أحد من نساء بنى اميه تزوجت بعمر بن عبد العزيز قبل ان يتولى الخلافة فغمرها بأمواله وأرضاها بنواله وان لم تكن باقل منه مالا وعاشا فى مبدأ امرهما عيشة الرفاهية والتنعم ولكن لما آلت اليه الخلافة قال لفاطمة ان أردت صحبتى فردى مامعك من مال وحلىّ وجواهر الى بيت مال المسلمين فانه لهم . فردته جميعه وبقيت معه فى عيشة التقشف مع اتساع الخلافة والملك الى ان مات فلما انتقلت الخلافة الى

أخيها يزيد بن عبد الملك قال لها ان عمر قد ظلمك فى مالك وانى رددته اليك فخذيه قالت كلا والله لا آخذه فما كنت لأطيعه حيا وأعصيه ميتاً وبقيت فاطمة فى حالة زهد وعبادة وورع حتى لحقت بزوجها . رحمها الله

(٦)

السيدة فاطمة النبوية

(ابنة سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام)

كانت السيدة فاطمة كريمة الاخلاق طاهرة الاعراق قيل انه لما جهز يزيد أهل البيت الى المدينة بعد قتل الحسين أرسل معهم رجلا امينا من أهل الشام فى خيل سيرها صحبتهم الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها التى أصغر منها (السيدة سكينة) قد أحسن هذا الرجل الينا فهل لك ان تصليه بشئ فقالت والله مامعنا مانصله به الا ما كان من هذا الحلى قالت فافعلى فاخرجت سوارين ودملجين وبعثتا بهما اليه فردهما وقال لو كان الذى صنعته رغبة فى الدنيا لكان

فى هذا كفاية ولكنى والله مافعلته الا لله ولقرابتكما من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن كلام فاطمة عليها السلام. والله ما نال احد من أهل السفه بسفههم ولا أدركوا من لذاتهم شيئاً الا وقد ناله أهل المروآت فاستتروا بجميل ستر الله

(٧)

فاطمة ابنة اسعد الخليل

(أحد أمراء سوريا ولدت سنة ١٢٥٦)

كانت هذه السيدة ذات عقل وفطنة ونباهة وكياسة حفظت القرآن الشريف ودرست التفاسير الجمة وأخذت الدروس الفقهية على أشهر العلماء والنحو والصرف والبيان حتى فاقت نساء عصرها وأهل جلدتها وقد نالت بحسن أدبها وكمال عقلها حظوة عظيمة عند زوجها (الامير على بيك الاسعد) حتى ملكت زمام الامور وتقلدت ادارة الاشغال المنزلية وفازت على كل نسائه ولشدة حزمها اشركها معه فى الاحكام واعتمد على آرائها السديدة فحكمت بالعدل بين الناس حتى

أحبها الكبير والصغير والغني والفقير ولم يغيرها هذا المركز عن حبها لفعل الخير والاحسان الى الفقراء كما كانت تفعل منذ حداثتها بل جعلت في دارها محلاً مخصوصاً لتربية الاولاد اليتامى وابناء السبيل واشتهرت بفعل الخير وقصدها المضطرون ولجأ اليها الخائفون ومع كل ذلك لم يرفع لها حجاب بل كانت تتعاطى الاحكام من وراء الحجاب وتنظر في الدعاوى داخل الحجاب ولما توفي زوجها وأخوها محمد بك الاسعد شرعت في بناء دار لكل من أولادها وأولاد زوجها من غيرها وأرضت الجميع بحسن تدبيرها وسداد رأيها وخصصت من مالها شيأ لتربية اليتامى وفك كرب المكروب حتى نالت محبة القلوب

(٨)

فاطمة علية

(ابنة المفضال جودت باشا ولدت سنة ١٢٧٩)

ان أول مااشتغلت به هذه السيدة الفاضلة الادبية من

العلوم فى سن الطفوليــة تعلم أصول القراءة والكتابة التركية وتلقت دروس العربية والفارسية من عدة معلمين خصوصيين ثم اشتغلت بتحصيل اللغة الفرنساوية ولما كانت فى سوريا تقدمت فى تحصيل اللغة العربية بكافة فروعها واما العلوم العقلية من توحيد ومنطق ورياضة وهندسه وحساب فانها أخذتها عن والدها أحسن مأخذ ومع هذا كله لم تهمل الاشـغال المنزلية وقد تفردت بين مثيلاتها وفاقت كثيرات من قريناتهاوقامت بشؤون تدبير المنزل وتربية الاولاد أحسن قيام ولمـا شاع ذكرها وسمعت بها نساء الافرنج الســائحات صرن آول مايردن الاستانة يقصدن منازل السيدات العثمانيات المتصفات بالفضيلة ويزرن الســيدة فاطمة عليّه ويناقشــنها فى العلوم والمعارف فيجدن منها فاضلة أديبة وبالجملة فان الســيدة فاطمة عليّه تفننت فى العلوم كل التفنن حتى صارت من مفاخر المخدرات الاسلامية ولم يضاهها أحــد من النساء الشرقيات والغربيات ويحق ان يقال عنها

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

(٩)

المرحومة

عائشة هانم التيمورية

(كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور)

ولدت سنة ١٢٥٦ وتوفيت سنة ١٣٢٠

تعلمت فى صباها ماجرت عادة أهل هذه البلاد فى تعليمه للبنات مثل التطريز ونحوه وكان أكثر ميلها للقراءة والكتابة فتوسم فيها والدها النجابة فأحضر لها المعلمين يعلمونها اللغة والنحو والعروض وعكفت على مطالعة الكتب الادبية والتاريخية ولما تزوجت اشتغلت بمهام المنزل واقتصرت على المطالعة وزاد اشتغالها بالاولاد وكان لها بنت اسمها توحيده لما كبرت اعتمدت عليها فى أمر المنزل ولها مؤلفات كثيرة منها ديوان عربى يسمى حلية الطراز وكتاب يسمى نتائج الاحوال وقد ذاع اسمها فى انحاء العالم وما زالت على ذلك حتى دعاها ربها فلبت الدعوة ومن بليغ قولها :

بيد العفاف أصون عز حجابي ... وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة ... نقادة قد كملت آدابي

(١٠)

الملكة فيكتوريا

(ولدت سنة ١٨١٩ وتولت سنة ١٨٣٧ وتوفيت سنة ١٩٠١)

لهذه الملكة التي كان تقدم دولة الانجليز على يديها من الذكاء الفطرى والدعة واللطف والحنان على الفقراء والقوة فى الفكر ماجعل الكتاب تضرب بحوادثها الامثال فى كل موضوع يدعون فيه الناس الى التمسك بالفضائل نأتى هنا على ذكر شئ منها :

(١) كانت الملكة فيكتوريا وهى صغيرة تلهو بنقل التبن فى عجلة (عربة) صغيرة من بعض أطراف الحديقة الى الطرف الآخر فاتفق ذات يوم انها تعبت من كثرة مانقلته فملأت العجلة الى نصفها ولم تعد تقدر على اتمام العمل فألقت المجرفة ووقفت فأمرتها المربية ان تملأها فقالت انها لاتستطيع

١٣٣٦٦٣

ذلك لشدة التعب فأجابتها المربية: ولكن كان يجب ياسيدتى
ان تفتكرى فى ذلك قبل الشروع فى النقلة الأخيرة لاننا
لايجب ان نترك العمل ناقصاً فاقتنعت الاميرة وعادت لاتمام
عملها وفى هذا مايدعو الى عقد العزيمة على الرغبة فى اتمام الاعمال

(٢) ربيت هذه الملكة منذ نعومة أظفارها على الاقتصاد
(والاقتصاد فضيلة لاتعلو عليها نفس انسان مهما بلغت ثروته)
خرجت مرة راكبة حمارها ومعها مربيتها لشراء هدايا العيد
لاقاربها فاشترت بكل ما كان فى يدها من النقود ثم افتكرت
انها نسيت أحد أقاربها بلا هدية ورأت صندوقاً صغيراً ثمنه
شلن واحد (خمسة قروش صاغ تقريباً) فطلبت اضافته الى
مااشترته فأضافه البائع ولكن المربية اعترضتها قائلة ان الاميرة
لم يبق معها نقود فلا تقدر ان تأخذ الصندوق فاستبقيه حتى
تتمكن من شرائه فى فرصة أخرى . فأذعنت الاميرة وبكرت
فى اليوم الثانى على حمارها واشترت الصندوق

(٣) ان احدى نساء قصرها لم تكن تدقق فى مواقيت
حضورها بين يدى الملكة فكانت تتأخر بعض دقائق عن

الوقت المعين فلما تكرر ذلك منها استقبلتها الملكة يوماً والساعة في يدها فأدركت ان الملكة استبطأتها فقالت أظنني أخرت جلالتك قالت نعم عشر دقائق تماماً وأرجو ان لا يتكرر ذلك فتأثرت تلك السيدة تأثراً شديداً وكانت تصلح رداءها على كتفيها فارتبكت في اصلاحه فأرادت الملكة تلطيف وقع تلك العبارة عليها فمدت يدها اليها وساعدتها في اصلاح رداءها وهي تقول :

(نعم انني أود ان نقوم جميعاً بواجباتنا بكل دقة في أوقاتها)

(٤) كان بجوار قصرها في (بلمورال) عائلة فقيرة لها فتاة صغيرة كانت الملكة تلاطفها وتلاعبها فقالت لها مرة لما أعود السنة القادمة احضر لك لعبة جميلة وظن السامعون انها قالت ذلك على سبيل الملاطفة خصوصاً وقد اتفق في تلك السنة ان الملكة زارت فرنسا وحدث لها ما كان يجب ان يشغلها عن الافتكار بوعدها ولكنه بعد عودة الملكة الى (بلمورال) لقيت الفتاة هناك وابتدرتها قائلة (لم انس وعدي) وقدمت لها اللعبة التي اشترتها لها من باريس

ذلك لشدة التعب فأجابتها المربية: ولكن كان يجب ياسيدتى ان تفتكرى فى ذلك قبل الشروع فى النقلة الأخيرة لأننا لايجب ان نترك العمل ناقصاً فاقتنعت الاميرة وعادت لاتمام عملها وفى هذا مايدعو الى عقد العزيمة على الرغبة فى اتمام الاعمال

(٢) ربيت هذه الملكة منذ نعومة أظفارها على الاقتصاد (والاقتصاد فضيلة لاتعلو عليها نفس انسان مهما بلغت ثروته) خرجت مرة راكبة حمارها ومعها مربيتها لشراء هدايا العيد لاقاربها فاشترت بكل ماكان فى يدها من النقود ثم افتكرت انها نسيت أحد أقاربها بلا هدية ورأت صندوقاً صغيراً ثمنه شلن واحد (خمسة قروش صاغ تقريباً) فطلبت اضافته الى مااشترته فأضافه البائع ولكن المربية اعترضتها قائلة ان الاميرة لم يبق معها نقود فلا تقدر ان تأخذ الصندوق فاستبقيه حتى تتمكن من شرائه فى فرصة أخرى. فأذعنت الاميرة وبكرت فى اليوم الثانى على حمارها واشترت الصندوق

(٣) ان احدى نساء قصرها لم تكن تدقق فى مواقيت حضورها بين يدى الملكة فكانت تتأخر بعض دقائق عن

الوقت المعين فلما تكرر ذلك منها استقبلتها الملكة يوماً والساعة في يدها فأدركت ان الملكة استبطأتها فقالت أظنني أخرت جلالتك قالت نعم عشر دقائق تماماً وأرجو ان لا يتكرر ذلك فتأثرت تلك السيدة تأثراً شديداً وكانت تصلح رداءها على كتفيها فارتبكت في اصلاحه فأرادت الملكة تلطيف وقع تلك العبارة عليها فمدت يدها اليها وساعدتها في اصلاح رداءها وهي تقول :

(نعم انني أود ان نقوم جميعاً بواجباتنا بكل دقة في أوقاتها)

(٤) كان بجوار قصرها في (بلمورال) عائلة فقيرة لها فتاة صغيرة كانت الملكة تلاطفها وتلاعبها فقالت لها مرة لما أعود السنة القادمة احضر لك لعبة جميلة وظن السامعون انها قالت ذلك على سبيل الملاطفة خصوصاً وقد اتفق في تلك السنة ان الملكة زارت فرنسا وحدث لها ما كان يجب ان يشغلها عن الافتكار بوعدها ولكنه بعد عودة الملكة الى (بلمورال) لقيت الفتاة هناك وابتدرتها قائلة (لم انس وعدى) وقدمت لها اللعبة التي اشترتها لها من باريس

(٥) احتاج البلاط الملوكى فى عهد الملكة فيكتوريا الى فتيات فى خدمتها وسئلت عمن تريد من هؤلاء الفتيات فقالت : تجنبوا الفتيات اللواتى يلوّن وجوههن واحضروا من تشاؤن وقد سئلت عن السبب فى ذلك

فاجابت : لانى أكره الفتاة ذات الوجهين واخشى ان لايكون ظاهرها دليلا على باطنها فان تلوين الوجه دليل الرياء

(٦) ان الملكة فيكتوريا كانت تعد ملابس زوجها البرنس البرت بنفسها ولا تتركها فى أيدى الخادمين والخادمات وقد كانت ترى الشرف فى خدمته متنازلة من أعالى ملكها السامى وتقضى حصة فى كل يوم لتخيط بابرتها ملابس للفقراء والمساكين مع انها لو قصدت لملأت القصر خداما لا يكلفونها حمل اللقمة التى تأكلها واشترت من الاثواب مايكفى لالوف الفقراء

(١١)

امبراطورة الروسيا

ربيت هذه الاميرة فى بيت أبيها بهيئة بسيطة لاتعلو

حالة المتوسطات فى الغنى والجاه من نساء العالم وقد طرحت كل كبرياء وتشامخ من صبوتها .

وهى مع كونها فى مقـام تنحنى امامـه نحومائة مليون من الانفس فانها على جانب عظيم من اللطف ودماثة الخلق .

ومن طباعها الفاضلة انها شديدة الحب لجلالة الامبراطور قرينها ميالة الى عمل الحسـنات منشطة للمعارف لاتحب التداخل فى شؤون السياسة كثيرة الميـل الى العمل شديدة الكره للكسل والـكسالى مولعة بمطالعة الكتب المفيدة تخيط اكثر ثيابها بيدها لاتحب الاسـراف والتبذير تقوم بنفسها مع مساعـدة احدى المعلمات الفـاضلات بتعليم أولادها ولشدة ميلها للدرس والمطالعة أصبحت تتكلم بعدة لغات

وكانت ترى اللـذة فى ان تمسك ابرتهـا فى كل يوم وتعد اللازم لابناء الفقراء والفـقيرات فاذا انتهت من ذلك تفننت فى صنع مايروق فى عينى زوجها الامبراطور حتى انهـا قدمت اليه فى أحد الايام منديلا من صنع يديها فأجازها عليه

بأحسن عبارات الشكر الرقيق وتناوله منها قائلا :

« ان منديلا صغيراً كهذا تصنعه يداك ياألكسندرا خير عندى من كل مافى اسواق لندن وباريس »

وبالاجمال ان شريف خلالها تقوم واعظاً ونذيراً فى نساء العالم قاطبة يرد المتكبرات الى التواضع واللين والواهنات القوى الى النشاط والاقدام والمسرفات الى الاقتصاد والمبتعدات عن عمل البر والاحسان الى حبه والعمل به

(١٢)

امبراطورة المانيا

روت جريدة الاهرام الغراء نقلاً عن جرائد ألمانيا ماملخصه

قيل ان جلالة الامبراطور غليوم لم يتزوج هذه الامبراطورة المعظمة عن غرام لانه كان يحب من قبلها الاميرة اليزابت دى هيس ابنة خالته التى أصبحت فيما بعد زوجة لأخ جلالة القيصر وهى الآن تعد من أعظم النساء فى روسيا. وكان السبب فى اقترانه بجلالة الامبراطورة الحالية (المشار

اليها) البرنس بسمارك لاسباب سياسية .

وكان الالمان يهزؤن بهذه الامبراطورة لكونها ليست من سلالة الملوك ويقولون انها ماهرة فى صنع الحلوى الا انها لم تلبث حتى أسكتت الجميع وحازت القبول والحب لدى كل سكان البلاط الامبراطورى وساعدها على ذلك كونها ألمانية الجنس والنسب أما معيشتها فهى : تنهض من نومها فى الساعة ٧ صباحاً وتأكل مع قرينها الامبراطور فى الساعة ٨ ثم تخرج لادارة شؤون القصر وترتيب أعمال الخدم وأصناف الطعام ثم تلاحظ بيدها نفقات القصر وحساباته وتقتصد كل مالا لزوم له لا سيما فى نفقاتها الخصوصية حيث لاهم لها ولا زينة الا لاولادها فهى التى بيدها تعتنى بملابسهم وتغيير أزيائهم حسب الاصول والفصول لانها لاتعتبر فى ملابسهم الا ما كان موافقاً لحالة الجو .

وهى تعرف الفرنساوية والانكليزية والالمانية جيداً . ولا تحب ان تقرأ قصة أو رواية بل تصرف الساعات التى تزيد عن أعمالها فى القصر فى مطالعة الكتب العلمية والادبية

والتاريخية وفى تطريز بيارق للجيش وزركشة بعض الاشياء التى تهديها للامراء فى أعيادهم وتكتب كل يوم تاريخ حياتها . وفى آخر السنة تجمله كتابا وتضعه فى الخزانة تحت الاقفال حتى لا يطلع عليه أحد لانه يتضمن أحوال حياتها السرية . وهذا الكتاب سيكون بلا شك كتاباً نفيساً لجميع المؤرخين فى المستقبل

(١٣)

ملكة اسبانيا

(تطبخ بيديها)

هذه ملكة اسبانيا اعتصب عليها خدامها وخادماتها يوما وتركوا قصرها الملوكى لسبب من الاسباب فقامت بنفسها وبناتها معها وخلعن ثياب العز والملك ودخلن المطبخ وأعددن الطعام على أحسن ما يمكن للطباخين اتقانه وظللن على هذه الحال وهن يطبخن وينظفن القصر والاثاث حتى عرف الخدم انهم فى منزل يستطيع أربابه الاستغناء عنهم فى كل

الاوقات فعادوا الى جلالة الملكة نادمين على مافعلوا متنازلين عن مطالبهم التى طلبوها .

فليكن فى ذلك موعظة حسنة للنساء المتكبرات اللاتى يحسبن ان العمل فى المنازل عار عظيم واكبر دليل على الفقر وقلة الجاه . وكثيراً مايتفاخرن بما عندهن من الخدم والحشم الذين يعملون كل لوازم المنزل بدون اطلاعهن وهن على فراش الراحة لاينتقلن من أمكنتهن لعمل من الاعمال .

ولو علمن ان المرأة الفاضلة لايظهر فضلها الا اذا أشرفت على أعمال منزلها وراقبت كل مافيه من أثاث وخدم وحشم مهما يكن من ثروتها واشتغلت أيضاً بيديها على قدر ماتستطيع اذا لم يكن لنفسها فلأفراد عائلتها أوللفقراء لأقلعن عن هذا الزعم وعرفن انهن فى خطأ مبين

(١٤)

ملكة البورتغال

(مثال المرأة الصالحة)

لهذه الملكة ولع كبير فى زيارة الامكنة الخيرية وهى من الكاتبات الشهيرات بل فى مقدمة الملكات اللواتى اشتهرن بكرم الاخلاق وحب الاحسان . وتمضية أوقات الفراغ فى الصلاة وعبادة الرحمن . حتى انها لاتذهب فى سياحة من سياحتها العديدة أوالى اية زيارة من الزيارات البسيطة الا وتأخذ معها أحد الكهنة ليقوم معها بتأدية فروض الصلاة فى أوقاتها . وقد جذبت قلوب أهل بلادها بحسن شمائلها وكمال صفاتها حتى ان البعض يكاد يعبدها لشدة تقواها ووافر احسانها .

(عن مجلة أنيس الجليس)

صفاتها واعمالها

هى طويلة القامة ممتلئة الجسم تلوح عليها العظمة والوقار

الموروثان عن اسرة أورليان الملوكية وهى آية فى اللطف والذكاء تميل بكليتها الى مساعدة البؤساء حتى بات الشعب البورتغالى يحبها حبا يقرب من العبادة . ويقال انه بعد زيارتها مصر فى شهر فبراير سنة ١٩٠٣ وعند رجوعها الى مملكتها كانت النساء الفلاحات فى كل قرية عند وقوف القطار يخرجن لاستقبالها بالهتاف والدعاء حاملات بين ايديهن الورد والازهار . ومما يستحسن ايراده دلالة على ميل الشعب اليها ان نساء قرية قدمن لجلالتها عند وقوف القطار عريضة يطلبن بها ان تسمح لهن بتقبيل يدها الكريمة فلم يسعها الا إجابة الطلب فاخذن يقبلن يدها وأطراف ثوبها بين هتاف جميل ودعاء مستطاب صعدا الى السماء فتأثرت الملكة من هذا المظهر الحبي واغرورقت عيناها بدموع الفرح والابتهاج وأظهرت لتلك النساء الطيبات كل لطف واعتناء . ومن آثارها التى تخلد لها فى بطون التاريخ نقطة بيضاء ويجب ان تكتب على صفحات الدهور بماء من نور هو انها شيدت بمالها الخاص مستشفى واجزاخانة فى عاصمة (ليسبون) خصصتها لمعالجة أطفال الفقراء المرضى

ووقفت للمستشفى جزأ من المال يكفى لنفقاته ولم يكفها ذلك بل انها تزوره بنفسها يوميا للاعتناء بالمرضى وتخفيف ويلاتهن بحنوها ولطف حديثها فرعى الله ملكة هذه صفاتها وأعمالها وادامها ذخرا للبؤساء والتعساء

وهذه الملكة تحسن ركوب الخيل ولها مهارة فى السباحة فقد انقذت غلامين اشرفا على الغرق فى نهر التاج بالقاءها نفسها فى اليم

وقد أهدتها الحكومة أثر ذلك مدالية انقاذ الغرقى وفى سنة ١٩٠١ انقذت بحريا طاعنا فى السن من الموت غرقا

فملكة كهذه الملكة يجب ان تعد فخراً للملكات وأنموذجا حسنا تسير على أسلوبه المحسنات الكريمات

(عن مجلة المجلات العربية)

انتيوب ملكة الامازون

(مثال المرأة الكاملة)

كانت هذه الملكة سلسة الخلق ساذجة الطبع واسعة

العقل وكانت يداها لاتسكتان عن مزاولة العمل حتى أعجب الناس بأشغالها فى التطريز والزركشة وكانت بعيدة النظر فى العواقب فتعمل اليوم مايطابق مصلحتها فى الغد . ومن أخص صفاتها ملازمة السكوت الا عند الحاجة. والعمل بسكون وروية والاجتهاد فى ترتيب وتنميق منزل أبيها. ومع ان القيام بأعمال مثل أعمالها يوجب حقد الغير عليها بسبب معاقبتها للخائن والمقصر فانها كانت محبوبة من الجميع لانتهاجها فى جميع ذلك خطة تنافى التعنت والطيش وسرعة الغضب ولانها كانت تأمر بما يستطاع وترد المخطئ الى الصواب باللطف والحسنى وكان والدها يرتكن عليها ويلتجئ اليها كما يلتجئ الى ظل الشجرة المسافر الذى أضناه التعب وانهكت قواه حرارة الشمس

(عن تقويم المؤيد سنة ١٣١٨)

(١٦)

قرينة رئيس جمهورية الولايات المتحدة

هى مثال الزوجة الامينة والام الحنونة فانها قبل ان

يلج قرينها باب السياسة كانت عضداً في القيام باعماله الشخصية
وهي من أشد الامهات سهراً على أولادها وقد وقفت نفسها
على تهذيبهم وحسن تربيتهم ولاتأنف تلك السيدة الفاضلة مع
ماهي عليه من سمو المقام من النظر في شؤون منزلها الداخلية
والوقوف على كل مايجري فيه كبيراً كان أوصغيراً وقد اتخذت
البساطة دستوراً لها في معيشتها فهي تنفر من الابهة والفخفخة
الباطلة . ومن باكورة أعمالها انشاء جمعية مع بعض صديقاتها
غايتها اقامة النكير على اسراف نساء الطبقة الاولى في نيورك
وتبذيرهن . ومن رأيها الصائب ان المرأة لاينبغي لها ان تنفق
على ملابسها أكثر من اللازم وهي تسعى جهدها في تعزيز
رأيها وحمل سيدات بلادها على الاعتصام به وقد صرحت
لهن بانه يحسن بهن ان ينفقن مايوفرنه في سبيل الخير
ومواساة الفقراء

حاجة البنات الى الطبخ

﴿ أعظم من حاجتهن الى التعليم ﴾

اذا زرت مدارس البنات فى القطر المصرى على اختلاف أنواعها تراها مملوءة بالطالبات اللواتى يتعلمن مبادئ اللغة العربية واللغة الانكليزية والفرنسوية وبعض الاشغال اليدوية والرسم والتصوير والبيانو فتطيب نفساً وتقر عيناً برؤية هذه المناظر الجميلة ويتخيل لك ان الجنس اللطيف أخذ فى التقدم والارتقاء.

ولكنك لو رجعت بنظرك وألقيته على الحالة المنزلية فى بيوت أكثر أولئك التلميذات وفكرت قليلا فى مستقبل هؤلاء القارئات الكاتبات المتكلمات باللغات البارعات فى تصوير الاشخاص والمناظر ورسم خرط البلدان وتوقيع الالحان والنغمات على آلات الطرب رأيت ان هذه المبادئ كلها مع كونها حسنة فى ذاتها ومفيدة لطالباتها لا تفى وحدها بالغرض المقصود من تعليمهن ولا تمكنهن من قضاء الواجبات

التى تطلب منهن بعد خروجهن من المدارس

واذا تصورت ان تعليمهن سيبقى مقصوراً على تلك المبادئ لتمنيت زوال هذا التعليم والعود الى العهد القديم .

ولو نظرت نظرة المتأمل لرأيت احتياج البنات الى علم تدبير المنزل عموماً وعلم الطبخ خصوصاً أشد من احتياجهن الى التعليم الجديد

وبناء عليه ينبغى ان تعلم كل بنت من بناتنا كيفية الطبخ إما بمنزل أبويها وإما فى مطابخ مدارس البنات الداخلية

ولو خير المصرى العاقل لاختار هذا العلم المهم لابنته على كل علم آخر سواه

حاجة البنات الى الطبخ

﴿ أشد من حاجتهن الى الموسيقى ﴾

سر أيها الانسان فى شوارع العاصمة أو غيرها من المدن المصرية فترى فى كل شارع منها بيتين أو ثلاثة بيوت تدوى فيها نغمات البيانو وألحان الفينوجراف ولعلك اذا سرت بعد

بضع سنين سمعت هذا الصوت الجميل من كل بيت من بيوت الاغنياء والمتوسطين . ولكن البيانو والفينوجراف فى البيت ليس من الامور الضرورية بل من الرياضيات التى يسهل الاستغناء عنها فى كل حين . وأهم شئ فى البيت حقيراً كان أو عظيماً هو المطبخ فاذا فتشت هذه البيوت التى ترن فيها أصوات البيانو والموسيقى فهل تجد فى مطبخ واحد منها طعاماً يطبخ بأيدى البنات أو النساء . بل كم فتاة من أولئك الفتيات الموقعات على البيانو لاتعرف شيئاً عن علم الطبخ واذا علمت بعض الشئ اليسير تجاهلته ولم تعمل بموجبه . بل كم فتاة منهن تعرف قارات الكرة الارضية وممالكها ومدنها وجبالها وأبحرها وأنهارها وعدد سكانها وتجهل موقع مطبخ بيت أبيها وربما جهلت ان فيه مطبخاً لانها لم تدخله قط ولو على سبيل الفرجة ولم تعرف شيئاً عما يعمل فيه من الاعمال التى عليها وحدها يتوقف هناء العائلة وراحتها أو عناؤها وشقاؤها

حاجة الطبخ عامة

يقول البعض (وما أسخف قولهم) ان علم تدبير المنزل عموما والطبخ ضرورى لبنات الفقراء وأهل الدرجة الوسطى الذين لا يستطيعون ان ينفقوا على الخدم والحشم والطهاة (الطباخين) وأما بنات الاغنياء فلسن فى حاجة الى هذا الامر لانهن فى غنى عن معاناة أثقاله ومكابدة اتعابه .

والواقع ان البنت الغنية فى حاجة الى معرفة هذا العلم المهم كالبنت الفقيرة وقد تكون حاجتها اليه أشد وأعظم لتدريب الطباخة عليه أو لممارسته بنفسها اذا ساءت الحال ومست الحاجة لسبب من الاسباب . ولو سلمنا بامكان دوام الحال فهل للطهاة (الطباخين) فى الوقت الحاضر معرفة كافية بعلم الطبخ تغنى ربات المنازل عن تكلف تدريبهم وتعليمهم ومراقبة أعمالهم بغاية الانتباه

لمـا تحقق لنظارة المعارف أهمية معرفة البنات الواجبات المنزلية قد أنشأت لذلك فى هذا العام مدرسة ببولاق وهذا مما يسر كل مصري ويبشرنا بحسن المستقبل ان شاء الله تعالى

اهمية صناعة الطبخ

ان صوت الحلل والاوانى فى المطابخ عند العقلاء ألذمن نغمات البيانو فى المنازل فلماذا لا تعد صناعة الطبخ من الصناعات المهمة ولماذا لايكون مقام الطاهى (الطباخ) أو الطاهية (الطباخة) فى عيون الناس مساوياً لمقام الخياط ومعلم الموسيقى. ولماذا يتهاون الآباء والامهات فى تعليم بناتهن هذه الصناعة مهما كانت أحوالهن المادية. بل لماذا لاينشأ لهذا العلم الجليل فرع خاص فى كل مدرسة للبنات وفى مطبخ كل بيت من البيوت المصرية فتتعلمه البنت الغنية سداً لحاجة بيتها الضرورية وتتخذه الفقيرة حرفة شريفة يكثر ربحها ويسهل تعاطيها

عن مجلة السعادة (العدد العاشر السنة الاولى)

﴿ الخلاصة ﴾

ان كان الضرب على البيانو واتقان الكلام باللغات الاجنبية والرقص وغيرها من بدع التمدن الحديث لازمة للبنت فتدبير المنزل ألزم لها وأهم. لانه ان كانت بنات المملكة

فيكتوريا قد تعلمن من أشغال البيت أموراً أخرى غير نفض الاثاث من الغبار كما قالت احدى الامهات في رسالة لها . "
وان كان امبراطور الالمان لم يستنكف ان يعلم ابنته الطبخ . وان كانت ملكة اسبانيا قد علمت بناتها قضاء كل أشغال بيتها . فالواجب على بناتنا ان لا يترفعن عما لم تترفع عنه بنات الملوك والملكات

(المقطم عدد ٤٤٠٦ في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣)

﴿ حاجة البنت الى الاشغال اليدوية ﴾

ان أهم ما ينبغي للبنت ان تقضي أوقاتها فيه الاشغال اليدويه . وقد كانت الاميرات في الازمان السالفة ومازلن في العهد الحاضر لا يأنفن من مزاولتها حتى ان الاسكندر الاكبر المقدوني كثيرا ما كان يفتخر بلبس الثياب التي نسجتها له شقيقته . وكان الامبراطور شرلمان يعلم بناته تلك الاشغال ويقول انها خير واسطة لتجنبهن البطالة والكسل . وبالاجمال فالاشغال اليدوية هي أشرف ما تقضي البنت فيه وقتها بل هو الدليل المحسوس على اجتهادها وحسن تربيتها (عن تقويم المؤيد سنة ١٣١٨)

كتب للمؤلف

المطبوع منها

	الثمن
	ص
آداب الفتى	٤
آداب الفتاة	٣
مسامرات البنات	٣

المنظور طبعه ان شاء الله

	قيمة الاشتراك
	ص
عظة النساء	٣
الاساس فى القراءة والكتابة	٤
الطرق الأساسية فى المبادئ الحسابية	٥
دليل الصراف	٤